الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (100) ـــ الثلاثاء 8 / 3 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء الخامس)

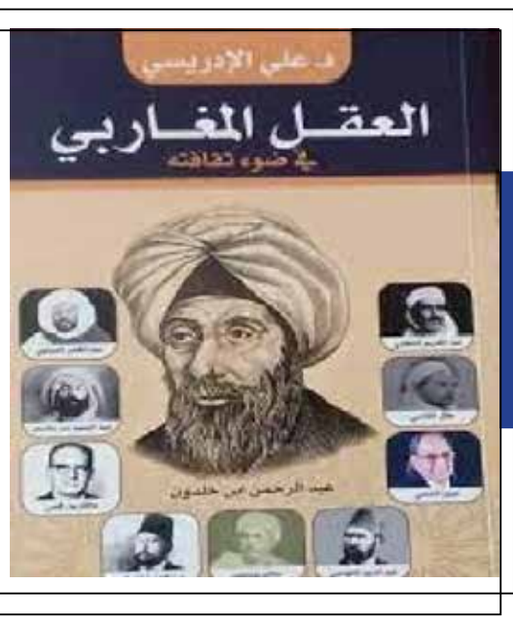

البلدان المغاربية وحرب روسيا على أوكرانيا: المواقف والتدابير

ندوة الإعلام والمشترك المغاربي: توصيات

- إعلان الرباط عاصمة للتعاون جنوب – جنوب
- الرئيس الجزائري ينصب المفتشية العامة لرئاسة الجمهورية
- فتح أبواب الترشح لعضوية المجلس الأعلى للشباب
- سعيّد: لن يهدأ لي بال إلاّ إذا تمّ تطهير البلاد
- باشاغا يوجه هذه الرسالة لأهالي مصراته
- الأمم المتحدة تحث على فتح الحدود للأفارقة الفارين من أوكرانيا
- لماذا مسؤولية الإعلام الليبي مركبة...؟
- فيلسوف فرنسي يرحل في صمت
- صدور أول معجم يروي الذاكرة الثقافية الجزائرية
- قانون الإعلام الجزائري

نعي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى صحيفة "الاسبوع المغاربي"
في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدة الاستاذ "حسين مفتاح" ،
تغمدها الله بواسع رحمته وألهم أهلها وذويها جميل الصبر والسلوان..
"إنا لله وإنا إليه راجعون".

على أمل

هل سيتحسن الوعي المغاربي في غمار هذه التحولات؟

بقلم ....
سعيد هادف

شهر مارس هذا العام مثقل بأخبار الحرب، ومع أن الحرب في أوكرانيا إلا أنها في كل مكان. تقصفنا الأخبار بشكل عشوائي حيث تحولت الفضائيات إلى منصات حربية. ولأن أغلبنا يعاني من فراغ لا تسده إلا مثل هذه الأخبار، وجدنا أنفسنا وبشكل طوعي ندفع فاتورة هذه الحرب دون أن نحتسب مضاعفاتها على معيشتنا.

شهر مارس تغنى بها الشعراء واختاروا يومه الحادي والعشرين يوما عالميا للشعر، بل هو الشهر الذي ضم حوالي 30 يوما أمميا. ولعل أهم أيامه التي تحمل مغزى مضادا للحرب يوم صفر تمييز واليوم الأممي للقضاء على التمييز العنصري اليوم والعالمي للحياة البرية واليوم العالمي للحق في معرفة الحقيقة فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان واحترام كرامة الضحايا واليوم الأممي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، فضلا عن اليوم الأممي للسعادة واليوم العالمي للشعر، ويم المياه ويوم الغابات.

كيف نحيي هذه الأيام في زمن الحرب؟ وكيف نقرأ الحرب في احتفالنا بهذه الأيام؟

اليوم يحتفل العالم بيوم المرأة في ظرف تقلص فيه معجم السلام وتعاظمت لغة الحرب في أماكن شتى وقد تتسع وتتسع معها مظاهر الدمار ومشاعر الخوف وغلاء الأسعار. وتجد البشرية نفسها مجددا أمام امتحان عسير بسبب طغيان الأهواء على صوت الحكمة، ويبقى السؤال الأكثر إلحاحا هو متى تصل الشعوب إلى سن النضج حتى لا تترك مصائرها في يد السفهاء. وكيف تؤسس الشعوب زمن السلم بعد أن ذاق بعضها ويلات الحرب والإرهاب؟ وكيف تنظف ثقافتها وسياستها من التطرف والجشع والفساد؟ ومتى تدرك أنها تدفع ثمن حروب ليست مسؤولة عنها؟

قد تطول هذه الحرب التي ليست سوى امتداد لحروب اشتعلت هنا وهناك، ولكنها ستنتهي يوما. وتعود البشرية أكثر إصرارا على قيم السلم والعدالة والحرية. ولكن هل ستجد النظريات السياسية الفلسفية الداعية إلى السلم والتعاون والتضامن الأممي طريقها إلى الإعلام والمدارس والبرلمانات والحكومات؟ هل ستنحسر ظلال التافهين والسفلة؟ هل سيخفت خطاب الكذب والكراهية ويعلو خطاب الحكمة؟

هل سيتحسن وعي النخبة المغاربية؟ وهل ستنضج في غمار هذه التحولات المؤلمة؟

saidhadef@gmail.com

المغرب

وزير الداخلية الإسباني يُثني على تعاطي السلطات المغربية مع ملف الهجرة

أشاد وزير الداخلية الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا، بتعاطي السلطات المغربية مع ملف الهجرة وتصديها لمحاولات اقتحام مدينة مليلية المحتلة، مشددا على أن تعاون المغرب في ملف الهجرة «مثالي وكاف». وجاء ذلك في تعليق لمارلاسكا، على خلفية الموجة الجديدة التي شهدتها مدينة مليلية المحتلة هذا الأسبوع، والتي تمكن خلالها المئات من المهاجرين من إفريقيا جنوب الصحراء من اجتياز السياج الحديدي المحيط بها. وأثنى المسؤول الإسباني، في ندوة صحفية الجمعة، عقب انعقاد مجلس الوزراء، بجهود السلطات المغربية، مبرزا وجود «تعاون وتنسيق في ضبط الحدود وضد المافيات التي تتاجر بالبشر»، مشيرا إلى أن ذلك «مثالي وكاف».

إسبانيا تنشر شرطتها على حدود سبتة ومليلية

بعد دعوات حزب «فوكس» اليميني المتطرف للسلطات الإسبانية بإرسال الجيش إلى حدود سبتة ومليلية، قامت حكومة مدريد بنشر عشرات رجال الشرطة عند الشريط الحدودي للمدينتين المحتلتين. ودعا الحزب اليميني المتطرف السلطات الإسبانية، الجمعة الماضية، لإرسال عناصر إضافية من الجيش إلى حدود سبتة ومليلية للتعامل مع ما وصفه بـ«الابتزاز» الذي يقوم به المغرب، بحسب تصريحات قيادات متفرقة في الحزب المتطرف. ومباشرة بعد هاته الدعوات، أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية عن إرسال أكثر من 90 شخصا من الحرس المدني والشرطة الوطنية إلى مليلية على الفور، كرد فعل على الضغوطات.

بنكيران يهاجم أخنوش

عاد الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبد الإله بن كيران، ليهاجم رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، منتقدا أداء حكومته وقراراتها التي وصفها بـ«السلبية» وأعرب عن رغبته في سقوطه. وقال بنكيران، في كلمة له خلال لقاء عقده مع المجموعة النيابية لحزبه الخميس، إن «أداء وتصرفات رئيس الحكومة عزيز أخنوش، منذ أن جاء إلى رئاسة الحكومة، كلها سلبية». وأوضح زعيم «المصباح»، أن أخنوش لم يف بأي شيء من الوعود الكبيرة التي أعلن عنها في برنامجه الانتخابي، والتي لا محيد له عن تنفيذها، وإلا فسيحدث مشكل كبير في المغرب.

إعلان الرباط عاصمة للتعاون جنوب – جنوب

أعلن منتدى الحوار البرلماني جنوب - جنوب بين مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة والاتحادات البرلمانية الجهوية والإقليمية بإفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية والكاريبيب، مدينة الرباط عاصمة للتعاون جنوب- جنوب. جاء ذلك في البيان الختامي للمنتدى الذي احتضنته الرباط، الجمعة الماضية، وأكد المشاركون في هذا المنتدى على الدور الريادي الذي تلعبه المملكة المغربية في إطلاق ودعم كل المبادرات التنموية والتضامنية الهادفة إلى دعم التعاون جنوب - جنوب، معربين عن «عظيم امتنانهم لحفاوة الاستقبال الذي حظوا به بالمملكة وعميق تنويههم لمجلس المستشارين على الدعوة والتنظيم المحكم لفعاليات هذا المنتدى». وشدد المنتدى على ضرورة تقوية التنسيق والتعاون والتضامن جنوب - جنوب بين بلدان إفريقيا والعالم العربي وأمريكا اللاتينية والكاريبيب على المستويات الثنائية وتعزيز آليات الاندماج الإقليمي وسبل التعاون البيني وخصوصا في المجالات المرتبطة بضمان السيادة والامن الغذائي والطاقي والصحي والتبادل الاقتصادي والتنمية المستدامة والتنسيق والتشاور المستمر عبر قنوات مؤسساتية دائمة.

مباحثات بين رئيس مجلس النواب المغربي ومجلس الشورى البحريني

وفقا لبلاغ لمجلس النواب المغربي، تباحث رئيس مجلس النواب المغربي، راشيد الطالبي العلمي، مع رئيس مجلس الشورى البحريني، علي بن صالح الصالح، على هامش مشاركة البحرين في أشغال المؤتمر الحادي عشر لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي الذي احتضنته المملكة المغربية، ناقشا خلالها مجمل القضايا البرلمانية ذات الاهتمام المشترك، وسعي الطرفين إلى توحيد الجهود وتوظيف صلاحيتهما الدستورية من أجل مزيد من التعاون بين المؤسستين التشريعيتين. وأوضح البلاغ، أن رئيس مجلس الشورى البحريني علي بن صالح، وصف خلال اللقاء، العلاقات المغربية البحرينية :«بالعميقة والمبنية على التعاون المثمر بين قيادتي البلدين، معبرا عن «السعي لتطوير هذه العلاقات لمواجهة التحديات».

الجزائر

تشغيل رحلة جوية بين الجزائر وموريتانيا والسنغال أسبوعيا

أعلنت وزارة النقل الجزائرية، عن تشغيل خطين جويين يربطان بين الجزائر ودولتي موريتانيا والسنغال، بمعدل رحلة أسبوعيا ذهابا وايابا. وكشفت وزارة النقل في بيان لها، أنه وطبقا لتعليمات الرئيس الجزائري، تم إطلاق خط جوي بين الجزائر و العاصمة الموريتانية نواكشوط، وكذا بين الجزائر والعاصمة السنغالية داكار، وهذا ابتداء من 27 مارس/آذار الجاري. كما أوضحت الوزارة، أنها ستضع برنامجا خاصا بالنسبة للرحلة، من وإلى العاصمة السنغالية داكار يتوافق مع برنامج الرحلة الجوية بين ولاية الأغواط و الجزائر العاصمة، بحيث يكون هناك ربط مباشر بين الرحلتين.

الرئيس الجزائري ينصب المفتشية العامة لرئاسة الجمهورية

أشرف الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، على تنصيب المفتشية العامة لرئاسة الجمهورية، التّي تمتد صلاحياتها إلى كل القطاعات، باستثناء الدفاع الوطني والأعمال القضائية، حسبما كشف عنه بيان لرئاسة الجمهورية بالجزائر. وتعد المفتشية العامة، جهاز تفتيش ورقابة استعجالية، وتعمل في كل وقت على مراقبة سير الإدارات والهيئات العمومية والجماعات المحلية، في إطار إصلاح المنظومة الإدارية وحوكمتها بالجزائر، كما تعمل المفتشية، على مراقبة تنفيذ السياسات العمومية وتقييمها، ومراقبة شروط إنجاز المشاريع الاستثمارية ذات الأهمية الوطنية ووضعها قيد التنفيذ والاستغلال، بالإضافة إلى مراقبة نوعية الخدمات التي تقدمها مختلف مصالح الدولة والجماعات المحلية، ومراقبة أيضا الصفقات العمومية والإنفاق المالي.

فتح أبواب الترشح لعضوية المجلس الأعلى للشباب

نصَّ المجلس الأعلى للشباب 7 شروط للمشاركة والترشح للندوات البلدية لانتخاب ممثلي الولايات مثلما جاء في الجريدة الرسمية الجزائرية، حيث فتحت منصة خاصة بالتسجيل للمشاركة والترشح للندوات البلدية لانتخاب ممثلي الولايات. ووضع المجلس الأعلى للشباب شروط العضوية بعنوان تمثيل شباب الولايات، اذ اشترط التمتع بالجنسية الجزائرية، وبلوغ ما بين 18 و35 سنة عند تاريخ انعقاد ندوة شباب الولاية، بالاضافة الى إثبات مستوى جامعي من خلال التسجيل في مؤسسة تعليم عالٍ،كما اشترط في عضوية المجلس، التّمتع بالحقوق المدنية وعدم التعرض لعقوبة مخلة بالشرف، كما يشترط عدم ممارسة عهدة انتخابية أو تمثيلية في هيئة استشارية أو تمثيلية و/أو منتخبة وطنية أو محلية. و عدم ممارسة مسؤولية انتخابية على مستوى أجهزة أو هيئات حزب سياسي.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تونس

تضامن كبير من المحامين ضدّ التهجم «اللا أخلاقي» على هيئة المحامين وعميدهم

أفاد رئيس الهيئة الوطنية للمحامين بتونس، ابراهيم بودربالة، بأن عددا كبيرا من المحامين من العاصمة والجهات الداخلية، توجهوا الجمعة الماضية لمقر العمادة، «للتعبير عن تضامنهم مع عميدهم ومع مجلس عمادة المحامين». وأوضح بودربالة في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، أن هذا التحرك التضامني، «جاء ردا على ما أقدم عليه عدد من المحامين، ومنهم سيف الدين مخلوف وأنور الحاج العلي، من تهجّم على مجلس العمادة، ورفع شعارات لا أخلاقية ضد مجلس الهيئة وفي شخص عميد المحامين»، على خلفية مواقف العمادة من قضية العميد الأسبق للمحامين عبد الرزاق الكيلاني الذي يمثل أمام القضاء العسكري. وقد ندّد العميد بودربالة بما أقدم عليه عدد من المحامين، من تهجم وصفه ب»اللا أخلاقي»، على هيئة المحامين وعميدهم.

سعيّد: لن يهدأ لي بال إلاّ إذا تمّ تطهير البلاد

أكّد رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد، خلال إشرافه على اجتماع مجلس الوزراء، أنّه تمّ اتخاذ جملة من لاجراءات التي ترمي إلى تطهير البلاد. وقال: «هناك مسائل مستعجلة وحياتية، تتعلق بحياة المواطنين وحقوقهم وحرياتهم وكراماتهم.. لن يهدأ لي بال إلاّ إذا تمّ تطهير البلاد». واعتبر سعيّد أنّ الوضع في تأزم إذ لا يمر يوم واحد إلاّ ويزداد الوضع تفاقما، بحيث وجب وضع حدّ لانحلال الدولة ومؤسساتها». وشدّد سعيّد على أنّ الحريات مضمونة على عكس ما يُتداول وما يُشاع في الخارج، وفق قوله، كما أنّ القانون يطبق على الجميع في إطار قضاء عادل.

وفي موضوع ذي صلة، عبّر 68 بالمائة من التونسيين عن رضاهم عن أداء الرئيس التونسي قيس سعيد خلال شهر فبراير الفارط، وفق سبر آراء انجزته مؤسسة «إمرود كونسيلتنغ». كما عبّر 76 في المائة من التونسيين عن نيتهم التصويت لرئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد في الانتخابات الرئاسية إذا تم إجراؤها خلال هذه الفترة، وفق ما أوردته قناة التاسعة التلفزية التونسية الخاصة نقلا عن مؤسسة «إمرود كونسيلتنغ».

العيدودي: رئيس الجمهورية لم يقل أنه ضد الأحزاب

أكد زهير العيدودي عضو المكتب التنفيذي لحركة الشعب، بان الحركة تعمل على صياغة مبادرة لاخراج البلاد من الازمة التي تعيشها . وأفاد العيدودي بخصوص موقف رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد من الأحزاب، أن «موقفنا من الرئيس واضح ولم نلتمس من مواقفه أنه ضدنا ربما يكون ضد منظومة الحكم السابقة ولكن في اتصالتنا معه لم يقل إنه ضد الأحزاب». وقال العيدودي إن الحركة ستفرض تواجدها في المواعيد الانتخابية التي اعلن عنها رئيس الجمهورية وستقدم في الفترة القادمة مبادرة إصلاحية مع جملة من الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية يتماشى مع ما تعيشه تونس.

ليبيا

مكالمة هاتفية بين عقيلة صالح و سفير المملكة المتحدة

بحث رئيس مجلس النواب المستشار «عقيلة صالح «، يوم السبت، هاتفيا، مع سفير المملكة المتحدة لدى ليبيا «كارولاين هيرندال»، تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، وآخر تطورات الأوضاع في ليبيا. كما أكد عقيلة صالح لسفير المملكة المتحدة على قانونية الإجراءات المتخذة بين مجلسي النواب والدولة في إجراء التعديل الدستوري الثاني عشر واختيار رئيس حكومة جديد. ومن جانبها، أوضحت « كارولاين هيرندال « لعقيلة صالح ،أنها ستزور مدينة بنغازي والمنطقة الشرقية خلال اليومين القادمين بالإضافة إلى لقاءه بمكتبه في مدينة القبة.

باشاغا يوجه هذه الرسالة لأهالي مصراته

وجه رئيس الحكومة المكلف فتحي باشاغا كلمة لأهالي مدينة مصراته أكد فيها أنه لم يسعى يوما لمنصب ولم يفكر يوما في الغنيمة ولا الربح. وأضاف باشاغا في تسجيل صوتي «نحن ندرك جميعا الوضع الحرج والحساس الذي تعيشه ليبيا» مضيفا ليبيا اليوم بحاجة لنا جميعا ليس فقط بالعمل والتضحية وإنما أيضا بالتسامح. وأردف باشاغا أنه لابد لحالة عدم الاستقرار أن تنتهي وأن تتوقف الحروب مشيرا إلى أن مصراته أكثر من يستطيع القيام بهذا. وتساءل باشاغا هل عندما نتحدث عن لم شمل الليبيين وحقن الدماء ومنح الإصلاح بالحسنى فرصته ووقته والنقاش والحديث بين الليبيين نكون قد فرطنا في دم الشهداء.

وتابع باشاغا: مصراته اليوم تملك الفرصة لإعادة إحياء ليبيا وهي منتصرة ومعززة وتأتي للسلام من غير ضعف ولا خنوع . وأردف باشاغا: نحن إذ نقرر التفاوض نعرف أنه لابد من تنازلات ليحدث التوافق لكن الحوار ليس قرآنا ولا يمكن أن نمضي فيه إلى مالا نهاية أو بدون ثوابد ومبادئ فبراير مثل سيادة ليبيا ورفض التدخل الأجنبي.

وكانت كتيبة النواصي أعلنت، مساء السبت، حالة الطوارئ، على خلفية أنباء عن قدوم رئيس الحكومة فتحي باشاغا إلى مدينة طرابلس، وقد انتشرت آليات عسكرية تابعة للكتيبة أمام مقرها. وذكرت مصادر مطلعة، أن الكتيبة، في انتظار التوجه إلى مطار معيتيقة الدولي؛ لمنع طائرة على متنها باشاغا من الهبوط على مدرج المطار، كما كان مقررا لها يوم السبت الماضي، كما أشارت إلى أن الآليات العسكرية التابعة للكتيبة ستكون متواجدة على مهبط المطار؛ لإيصال رسالة إلى باشاغا، مفادها رفضهم له ولتسلمه رئاسة الحكومة.

الوطنية لحقوق الانسان تحذّر تصاعد خطاب العنف

أعربت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، عن قلقها البالغ حيال تصاعد وتيرة خطاب التحريض على العنف والكراهية والتلويح بإثارة العنف. وناشدت اللجنة الأطراف كافة، ضبط النفس، وتجنب أي شكل من أشكال التصعيد والامتناع عن اتخاذ أي إجراءات أو القيام بأي ممارسات ما من شأنها المساس بالأمن والسلم الاجتماعي وتقويض الأمن والاستقرار وتعميق حالة الاستقطاب والانقسامات سياسيًا واجتماعيًا.

وحذرت من حدوث ما من شأنه أن يُهدد بنسف اتفاق وقف إطلاق وحالة الاستقرار الهش، موضحة أنه في حال حدوث ذلك؛ فستترتب عليه آثار وتداعيات خطيرة وسلبية للغاية على الوضع الإنساني للمدنيين. وألقت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا بالمسؤولية القانونية على الأطراف المعنية كافة حيال أي خطوات تصعيدية؛ تهدد أمن وسلامة وحياة المواطنين أو تمسّ بالأمن والسلم الاجتماعي وتقوّض جهود تحقيق السلام.

موريتانيا

موريتانيا ترصد تحرك عناصر إرهابية من شمال مالي صوب أراضيها

بدأت وزارة الصحة الموريتانية، التحضير لإطلاق المرحلة الثانية من الحملة الوطنية للتلقيح ضد الفيروس الحليمي البشري المسبب لسرطان عنق الرحم. وتستمر الحملة التي تنطلق الاثنين المقبل، إلى غاية 5 من شهر مارس المقبل، البنات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 9 أعوام و 14 عاما. وتسعى الحملة إلى تطعيم أزيد من 56 ألف فتاة بالجرعة الأولى من هذا اللقاح، فيما ستتلقى 170 ألف فتاة أخرى الجرعة الثانية، بعد أن تلقين الجرعة الأولى في شهر مارس الماضي. وعقدت اللجنة الفنية المشرفة على إطلاق الحملة، أمس اجتماع تحضيريا للحملة المقبلة، تم خلاله تقديم عرض تضمن أهم المعطيات الفنية حول الفيروس واللقاح وتوزعة المستهدفين به جغرافيا. وتضم اللجنة الأمناء العامين لوزارات الشؤون الإسلامية، والتهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي، والعمل الاجتماعي والطفولة والأسرة.

المحيط المغاربي

الأفارقة تعرضوا لمعاملة عنصرية على الحدود الأوكرانية

كشف تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن العديد من الأفارقة تعرضوا لمعاملة عنصرية وقاسية على الحدود الأوكرانية المجاورة لدول الاتحاد الأوروبي أثناء فرارهم من البلاد. وفي تقرير لها، نقلت «نيويورك تايمز»، عن عدد من الأفارقة الذين كانوا يعيشون في أوكرانيا، قولهم «إنهم علقوا لعدة أيام عند المعابر إلى دول الاتحاد الأوروبي المجاورة، متجمعين في البرد دون طعام أو مأوى، واحتجزتهم السلطات الأوكرانية التي دفعتهم إلى نهايات طوابير طويلة وحتى ضربتهم، بينما سمحت للأوكرانيين بالمرور». وفي هذا السياق فقد دان الاتحاد الأفريقي ما وصفه «بالمعاملة غير اللائقة لمواطني بلدانه» الساعين للخروج من أوكرانيا، هربا من الحرب التي تشنها روسيا، منذ أيام. وفي بيان الاثنين الماضي، قال الاتحاد إنه «يتابع عن كثب الأخبار الواردة من أوكرانيا، والتي تقول إن هناك «تمييزا» في المعاملة ازاء مواطني الدول الأفريقية.

الأمم المتحدة تحث على فتح الحدود للأفارقة الفارين من أوكرانيا

قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنها حثت السلطات في الدول المجاورة لأوكرانيا على فتح حدودها أمام المواطنين الأفارقة الفارين من الصراع هناك في ظل تقارير تفيد بمنع البعض منهم من الوصول إلى بر الأمان. ويسعى الآلاف من الأفارقة وغيرهم من الأجانب، وخصوصاً الطلبة، جاهدين لمغادرة أوكرانيا منذ بداية الصراع يوم 24 فبراير الماضي. واستقبلت دول مجاورة أعضاء في الاتحاد الأوروبي ما يقارب 700 ألف شخص فروا من أوكرانيا. وترد شكاوى في لقطات فيديو وشهادات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي من تمييز ضد الأفارقة في محطات القطارات وفي النقاط الحدودية. وقال بوتشيزيا مسيتيكا، متحدث باسم المفوضية مقيم في جنوب أفريقيا، إن الوكالة لم تتحقق من صحة التقارير لكنها تحث الدول المجاورة لأوكرانيا على ضمان إتاحة اللجوء والحماية للجميع. وأضاف «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على علم بتقارير التوصيف العنصري وتشعر بقلق بالغ إزائها، نحن على علم بكثير من هذه التقارير، ونتابع وقمنا بالتدخل حيثما كان ذلك ممكناً. «موقفنا هو أنه يتعين السماح لمن يطلبون الحماية بأن يطلبوا الأمان ويغادروا البلد بغض النظر عن الجنسية والأصل العرقي». وقال مسيتيكا إن المفوضية على علم بتقارير عن بعض الأفارقة في أوكرانيا يُمنعون من ركوب القطارات التي تنقل الناس إلى دول الاتحاد الأوروبي المجاورة ومنع آخرين من الموافقات على عبور حدودها.

قرابة مليوني شخص بحاجة إلى مساعدة إنسانية في بورندي

توقع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوشا) في بورندي أن 1.8 مليون شخص سيحتاجون إلى مساعدة إنسانية سنة 2022 ، ما يمثل انخفاضا بنسبة 22 في المائة بالمقارنة مع سنة 2021 ، عندما بلغ عدد الأشخاص الذين حصلوا على مساعدة 2.3 مليون شخص. ولاحظ «أوشا»، في تقرير مرحلي، مع ذلك، أنه على الرغم من الانخفاض العام لعدد المعوزين، إلا أن حدة الحاجة ارتفعت لدى بعض شرائح سكان بورندي. وارتفع عدد الأشخاص الذين يواجهون احتياجات حادة بـ14 في المائة مقارنة مع سنة 2021 ، حين بلغ عددهم 700000 شخص، بحسب ما أفاد به «أوشا»، الذي لا زال يتوقع ارتفاع العدد إلى 840000 شخص سنة 2022 .وفسر فرع بورندي التابع لهذه الوكالة الإنسانية، بصفة عامة، العوز الظرفي في بورندي بالتقلبات المناخية المزمنة والمتكررة، وموجات نزوح السكان، والتنقلات طويلة الأجل. وتتعلق العوامل الأخرى التي أبرزها «أوشا» في تفسيره للظروف المعيشية للبورنديين بالعدد الهام للاجئين العائدين والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا (كوفيد19-)، «في سياق يتسم بضعف مرونة وفقر السكان». ولفت «أوشا» إلى استمرار وتجدد عدد من الطوارئ الإنسانية، مثل العجز المائي، والوطأة الاجتماعية والاقتصادية لجائحة «كوفيد19-» في البلاد. ويخشى «أوشا» أن تصل هشاشة حوالي 950000 شخص إلى مستويات تعرض حياتهم للخطر هذه السنة، إذا لم يتمكن الفاعلون الإنسانيون من الاستجابة «للاحتياجات العاجلة والحيوية» للسكان الأكثر ضعفا. وحذر من أن حياة 506000 شخص من الشرائح الهشة، بما يشمل النازحين والعائدين من اللجوء، ستكون معرضة للخطر، إذا لم تتوفر لهم المساعدة الغذائية.

جائحة كورونا كان لها آثار مدمرة على نساء إفريقيا

ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه كان لجائحة فيروس كورونا في أفريقيا آثار مدمرة للغاية على النساء. وقالت ماتشيديسو مويتي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية بأفريقيا، «لقد كان عبئا هائلا على النساء، ليس بدنيا فقط ولكن نفسيا أيضا». وخسرت الكثير من النساء ممن يعملن في القطاع الاقتصادي غير الرسمي الدخل نتيجة للجائحة وقضين المزيد من الوقت في رعاية الأطفال جراء غلق المدارس.وأشارت المنظمة أيضا إلى زيادة في العنف الأسري. ورغم تراجع معدلات الإصابة بفيروس كورونا في إفريقيا أخيرا الآن، فإنه من المرجح الشعور بالآثار طويلة الأمد للجائحة لسنوات، وبالتالي يجب دعم النساء، بحسب الصحة العالمية، من خلال الائتمان متناهي الصغر لمساعدتهن على إعادة البدء اقتصاديا. وتمكنت أفريقيا حتى الآن من الحصول على 700 مليون جرعة من لقاحات كوفيد19-، ولكن حتى الآن لم يتم تطعيم سوى 13 في المائة من سكان القارة، وسجلت المؤسسة الصحية الأفريقية «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها» ما إجماليه 11.2 مليون إصابة ونحو 250 ألف وفاة على صلة بكوفيد، غير أن الخبراء يعتقدون أن الأعداد الفعلية أعلى بكثير.

قمة حول الأمن السيبراني في التوغو

قالت مصادر رسمية، الثلاثاء الماضي في لومي، أن العاصمة التوغولية ستستضيف، يومي 23 و24 مارس المقبل، قمة حول الأمن السيبراني. وذكرت المصادر أن هذه القمة ستنظمها الحكومة التوغولية، بالاشتراك مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا. وأوضحت نفس المصادر أن القمة تهدف «لاستكشاف وتقييم وضع الأمن السيبراني في القارة، والتفكير حول سبل التعاون بين الدول والفاعلين الخواص، لاسيما في سياق يتسم بتنامي تهديدات الإجرام السيبراني بكافة أشكاله». ومن المتوقع مشاركة رؤساء دول وحكومات في هذه القمة، إلى جانب خبراء ومسؤولين في القطاع الخاص. يشار إلى أن التوغو، التي تزودت بقانون حول الأمن السيبراني وحماية البيانات الشخصية، أنشأت مؤخرا وكالة لمكافحة تهديدات الأمن السيبراني، إلى جانب مركز وطني للاستجابة لحوادث الأمن السيبراني.

أمريكا تنافس الصين وروسيا على موارد أفريقيا

أكدت نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكية، أكونا كوك، سعي واشنطن لضخ المزيد من الاستثمارات في أفريقيا، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعمق وجودها بعد في القارة السمراء. وقالت كوك، التي تقوم حاليا بجولة إفريقية تشمل نيجيريا وكينيا وجنوب إفريقيا وناميبيا برفقة القائمة بأعمال رئيس عمليات مبادرة ازدهار إفريقيا ليزلي ماربوري، إن إدارة الرئيس جو بايدن وضعت التجارة والاستثمار مع إفريقيا أولوية كبيرة، مع التركيز على التواصل مع رواد الأعمال الأفارقة والمستثمرين وصناع السياسات للحديث حول كيفية تعزيز المبادرات الدبلوماسية التجارية والاقتصادية الأمريكية في المنطقة. وأضافت أن الحكومة الأمريكية تستكشف طرقا لتوسيع فرص التجارة والاستثمار في أفريقيا، في محاولة للتنافس على السيطرة على المواد الخام للقارة مع الدول القوية الأخرى في العالم مثل الصين وروسيا. وبدأت زيارة الوفد الأمريكي إلى المنطقة في 14 فبراير، ومن المقرر أن تنتهي اليوم، وبينما توجه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين في نوفمبر الماضي إلى إفريقيا في إشارة إلى التزام الولايات المتحدة بتعزيز العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع شركائها في أفريقيا، أكدت كوك عزمها تعزيز هذا الالتزام من خلال ربط الشركات والمستثمرين بأدوات وموارد مبادرة ازدهار إفريقيا لإزالة حواجز التجارة والاستثمار وتعزيز فرص السوق الأفريقية. يُشار إلى أن «ازدهار أفريقيا» هي مبادرة حكومية أمريكية تهدف إلى مساعدة المستثمرين الأمريكيين والأفارقة على اختيار شركائهم من الجانب الآخر، وتنمية الفرص الاستثمارية لكلا الجانبين وعقد اتفاقيات شراكة فيما بينهما، كما تسعى لخلق تبادلية على مستوى العملاء والموردين لكلا الطرفين، بحسب ما جاء في الموقع الرسمي للمبادرة.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء الخامس)

سعيد هادف: في إطار مقاربتها لموضوع النخبة المغاربية تستأنف الأسبوع المغاربي نشرها للحلقة الخامسة من الملف. وكان الجزء الرابع من ملف النخبة المغاربية (العدد 96)، قد ضمّ أربعة مقالات. المقال الأول حول النهضة العربية، حيث استعرض فيه كاتب هذه السطور المفهوم السائد للنهضة العربية كما طرح الأطروحة النقيضة ومن ثمة قدم الأطروحة البديلة التي تقدم النهضة بأمكنتها المتعددة والتي أطلق عليها اسم النهضة العربوفونية من منطلق أنها نشأت في بيئات متعددة الألسن والعرقيات والديانات. أما المقال الثاني فهو للدكتور ادريس لكريني أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بمراكش ورئيس منظمة العمل المغاربي، والثاني للدكتور عبد السلام فيلالي أستاذ العوم السياسية بجامعة عنابة، ومدير مخبر التنمية المستدامة والحكم الراشد جنوب المتوسط ومدير مجلة دفاتر المتوسط، والمقال الثالث حول كتاب «براد المخزن ونخبة السكر» للروائي والإعلامي عبد العزيز كوكاس.

لم تكن النخبة المغاربية، ولن تكون معزولة عن محيطها العربي، وفي سياق تفاعلها مع المشرق، كانت وثيقة الصلة بنخبه بوصف المشرق مركز النهضة الحضارية والتفوق الأدبي والثقافي في العالم العربي، ولا يمكن فهم النخبة المغاربية إلا من خلال فهم النخبة الناطقة باللسان العربي.

وقد قرأ جورج طرابيشي الإرث الفكري العربي قراءة نقدية تحرى فيها الموضوعية والعمق، وساءل الانتلجنسيا عن سوء جودة محاصيلها التي أضرت بالمستهلك العربي ولاسيما السياسات التي تغذّت على تلك المحاصيل أو اقتاتت منها، وخصص حيزا كبيرا في تحليل خطابها بوصفه خطابا عُصابيا يعكس تدهورها النفسي وقصورها الفكري، وهو أمرٌ، لا يدعو فقط إلى معالجة المدمنين على هذا الخطاب، بل يدعو إلى الإعلان عن حالة طوارئ طبية شاملة تستنفر كل الطاقات وتجنّدها حتى يكفَّ هذا الوباء عن الانتشار في عالمنا العربي الذي يوشك أن يصبح منطقة منكوبة (هناك بلدان أصبحت منكوبة فعلا).

النهضة العربية في مفهومها السائد هي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت أساسًا في مصر العلوية وسوريا العثمانية، خلال القرن التاسع عشر. ويذهب بعض الباحثين أن حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر كانت تشمل عددا من الحواضر العربية، ويرون أن البحث المعاصر في تركيزه على القاهرة وبيروت قد أهمل دور الحواضر الأخرى كحلب ودمشق وتونس وفاس والجزائر، وتؤكد هذه الأبحاث على أن حلب في ستينيات القرن التاسع عشر كانت من أهم مراكز التنوير. وقد رفع أغلب رجال النهضة شعارات الثورة الفرنسية، بالحرية والعدالة والمساواة، كما تأثروا بفلاسفة عصر الأنوار الأوروبي.

ولئن اختلف الدارسون والمؤرخون حول مفهوم النهضة، وجغرافيتها وزمنها، فقد اتفقوا أن النهضة أفضت إلى إعادة انتشال اللسان العربي مما طرأ عليه من تقهقر، وأنها قدّمت أدبًا عربيًا معاصرًا للمرة الأولى منذ قرون، وأنها، عبر الجمعيات السياسية، بعثت مشاعر الهوية القومية مجددًا، كما ناقشت قضايا الهوية بالبلدان العربية في علاقتها بالحراك العثماني. وعارضت الحكم المركزي للدولة العثمانية. وأن من سماتها أيضًا، اتساع الحراك الجمعوي (الأدبي، العلمي والسياسي)، وحركة التأليف والترجمة، وانتشار المدارس والجامعات، وتأسيس الصحف والمجلات.

وفي كتاب صدر سنة 2006، تحت عنوان "النهضة العربية الحديثة"، تطرق فيه المؤرخ المصري عبد العزيز نوار إلى الوضع العثماني في مصر وبلاد الشام والجزيرة العربية في النصف الأخير من القرن الثامن عشر. واستنادا على عدد من الوثائق، أسس مقاربته التاريخية لإضاءة العقود الخمسة التي سبقت الحملة البونابارتية و"الصدمة" التي خلفتها في الشعور القومي العربي. والفكرة-الإطار للكتاب كما يدل عنوانه بشكل صريح وكما توحي المقاربة، أن تاريخ "النهضة العربية" لم يبدأ إثر الحملة الفرنسية، بل قبل ذلك بنصف قرن. وقد حصر جغرافيتها في مصر ونجد. أما بخصوص آباء هذه النهضة فهم: علي بك الكبير في مصر، ومحمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود في نجد.

في مقاربته للمثال النجدي، استند نوار على معطيات تاريخية مشاعة لدى الدارسين، ومن جهتنا نتفق معه في كون الحركة الوهابية مثلت "النهضة" كونها توفرت على مشروع أيديولوجي ومؤسسين: مُنَظِّرٌ أيديولوجي وسياسي هو محمد بن عبد الوهاب، ومنفذ سياسي وعسكري هو محمد بن سعود. أما المثال المصري، فيبدو، في تقديرنا، أن المؤرخ تعسف في ربطه، ولو سياقيا، بالمثال النجدي، حتى بدا كما لو أنه مقحم. فالمثال المصري في صيغته المملوكية لم يتأسس على رؤية سياسية ولم يتوفر على مُنَظِّر أيديولوجي، بل أن اللاعب الوحيد في المثال المصري هو علي بك الذي لم يكن يحسن سوى العمل العسكري. فضلا عن ذلك هناك من يرى، استنادا على المعطيات التاريخية، أن فكرة القومية (عربية كانت أو مصرية) لم يكن لها وجود لدى الجماهير المسلمة المصرية التي كانت تعتبر نفسها من "أمة محمد"، أما وعيها الهُويّاتي كان يأخذ طابعا محليا مرتبطا بمسقط الرأس ("مصري قاهري" و"إسكندراني" ..الخ).

فالحراك القومي العربي في مصر نشأت بذوره الأولى في سياق كان يبحث فيه محمد علي عن غطاء أيديولوجي يفتكّ بفضله عرش الإمبراطوريا العثمانية، أو على الأقل يضمن الاستقلال والسيطرة على الأقاليم التي كانت في حوزته. ويؤكد هذا الرأي أن مصر بالرغم من لسانها لم تكن تعتبر نفسها عربية خالصة وهي ذات النظرة التي نظر بها الآخرون إلى مصر.

حول الأطروحتين، أقصت هذه الأطروحة السائدة وجهات نظر من اعتبرتهم رواد النهضة، كما تجاهلت امتدادهم في تاريخ التحولات التي سبقتهم وقد كانت تلك التحولات عاملا أساسيا في بلورة رؤاهم ومواقفهم من عصرهم. فبروز محمد علي مؤسس مصر الحديثة ليس سوى امتداد لحركة علي بك في مصر. ورفاعة الطهطاوي ومحمد عبده والأفغاني والكواكبي كانت مواقفهم من محمد بن عبد الوهاب يطبعها التقدير والثناء. وبالتالي، فإن الحركة الوهابية التي اشتهرت بالحركة الإصلاحية، ليست في النهاية، سوى نهضة تطابقت مع شرطها الزمني والجغرافي. وما دام مؤسسها ومكانها عربيين؛ فهي «النهضة العربية».

من جهة أخرى، لم يكن متاحا لمحمد بن عبد الوهاب وشريكه في المشروع، وبالتالي لم يكن مطلوبا منه أن يبتكر مشروعا حداثيا على النمط الغربي. فالرجل ولد ونشأ وترعرع في بيئة بدوية، وهي البيئة التي استهدفها مشروعه. وهي بيئة لم تكن تتوفر على حاضرة واحدة في مقام حواضر الشام وشمال أفريقيا، علاوة على أن ابن العيينة أعلن عن مشروعه عام 1744 في وقت كانت النهضة الأوروبية لا تزال تتمرن على المشي. أي قبل الثورتين الأمريكية والفرنسية بأكثر من ثلاثة عقود، بل أن الثورتين لم تكونا حتى في وارد التوقعات. ولم يكن الزمن الغربي قد أنتج مفاهيم الحداثة ونظرياتها التي لم تصبح قيد التداول العربي، وبشكل محدود وخجول، إلا في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، أي بعد قرن من ظهور المشروع الوهابي.

وإذا كان رواد النهضة خرجوا من رحم دولة مصر العلوية، أي من تحت الرداء "السياسي" لمحمد علي "العسكري"، فإن الدولة السعودية خرجت من رحم المشروع الوهابي. أي، إن محمد بن عبد الوهاب هو المؤسس، نظريا، للدولة السعودية، بينما الدولة المصرية كانت الراعي الرسمي للحراك الفكري والأدبي والديني الذي اشتهر تحت اسم "النهضة العربية".

لقد كان محمد بن عبد الوهاب رجل دين أبا عن جد، وابن بيئة اجتماعية ثقافتها تبدأ من الدين وتنتهي إليه. وبصرف النظر عن الرواية التي تحدثت عن علاقته بهمفر الجاسوس الانكليزي، واستدعاءًا لمفهوم "الصدمة" كعامل أسس عليه الدارسون والمنظرون مفهوم "النهضة"، فإن رجل الإصلاح والتوحيد والتجديد لم يكن يشذ عن باقي المثقفين العرب، بل يمكن القول أنه أول من عاش تلك "الصدمة"، وأول من حاول تجاوزها بمشروع متماسك، خالٍ من اللعثمة والتأتأة التي اعتورت النهضويين الذين جاؤوا من بعده. فهو لم يؤسس مشروعه على الدين من أجل الدين ذاته، بل من أجل هدف سياسي صرف، مستلهما رؤيته ومنهجه من أهل الحديث ولاسيما ابن حنبل وابن تيمية.

وفي ضوء ما تقدم، فإن انتلجنسيا التنوير العربي أخطأت في تحديد موقفها النقدي، بل العدائي إزاء محمد بن عبد الوهاب ومشروعه داخل الجزيرة وليس إزاء المشروع الوهابي/المتوهبن خارج الجزيرة. وجراء هذا الموقف أخفقت في إدارة النقاش حول مشروعه في صيغته الخليجية، كما حول النهضة في صيغتها المصرية، الشامية والمغاربية.

بعد أن أقصت وجهات النظر المختلفة، وقمعتها، كرست الأطروحة السائدة براديغما لاتاريخية، ومثلما تعثّر المشروع النهضوي المصري، انتكس ذات المشروع في سوريا بعد أن ظل المشهد السياسي-الفكري في بلاد الشام يتغذى من الخيال الجامح بوعي مفارق للواقع الملموس. وتلك الأحلام الشاردة في سماء ذلك الخيال لم تتوفر لها شروط الالتحام بأرض الواقع، فتشظّت تلك الأحلام بسبب تناقضاتها المنطقية.

لم يستوعب رواد النهضة الشرط التاريخي الذي أسس لوجودهم، وقد غاب عنهم أن مؤسسي النهضة الأوروبية لم يكونوا مسيحيين بقدر ما كانوا علمانيين، أي بُناة النهضة هم أولئك المتحولون من البراديغما اللاهوتية إلى البراديغما الوضعية العقلانية. وقد نلتمس عذرا للأسلاف؛ فما الذي منع جيل النهضة الثاني من تغيير البراديغما؟

إن مفكري النهضة من بداية القرن التاسع عشر حتى اليوم لم يستوعبوا شرطهم التاريخي، ولم ينتبهوا إلى "المقولات" التي أسست للزمن العربي-الغربي: المسألتان الشرقية واليهودية وما ترتب عنهما من تحولات ميدانية على مدى القرون الثلاثة الماضية، ثم مشروع الشرق الأوسط الجديد ومخاضاته المؤلمة.

هذا الإخفاق في إدارة نقاش علمي حول الحراك الفكري الذي عرفته حواضر الشام وشمال أفريقيا، في تقديرنا، ناجم عن قصور نظري/مفاهيمي، ناجم بدوره عن خلط منهجي بين مشروع محمد بن عبد الوهاب والمتوهبنين من خارج الجزيرة، ولاسيما أبناء الحواضر الشامية والشمال-أفريقية، من مفكرين ورجال الدين في القاهرة ودمشق وبيروت وتونس وقسنطينة وفاس وغيرها من المدن التي تحولت إلى حواضن سلفية رغم نمطها الحضاري والاجتماعي المنفتح على الغرب. فالنخبة الدينية والفكرية والسياسية لتلك الحواضر، وبسبب ضيق أفقها وقصر نظرها، وبسبب تعاليها عن منطق التاريخ والجغرافيا، كما بسبب كسلها وتبعيتها وانتهازيتها، أو بعبارة مختصرة، بسبب جهلها المُركّب، قلّدت كاركاتورياً المشروع الوهابي، وكتحصيل حاصل، كانت بلدانها ضحية هذا الجهل المُركّب. فتلك الإخفاقات التي تضخمت إلى كوارث في بلدان الشام وشمال أفريقيا واليمن، ظلت بلدان الخليج في منجى منها. بصرف النظر إن كانت لهذه النجاة ضمانات في المستقبل أم لا؟

وعودة إلى الشام وشمال أفريقيا، فمن المعلوم أن رواد النهضة التي اشتهرت تحت اسم "النهضة العربية"، كانوا كلهم من حواضر تلك البلدان، وهي بلدان متعددة الألسن والديانات والإثنيات، فضلا عن تعدد تياراتها السياسية والأيديولوجية، هي بلدان ناطقة باللسان العربي وليست بلدانا عربية بالمعنى الإثني والأيديولوجي، وبالتالي كان من المفترض أن يكون اسم النهضة مطابقا لمُسمّاه، فإشكالية الاسم والمسمى هي التي شكلت هاجسا لدى طرابيشي حين قال: "والنهضة فضلا عن كونها سيرورة... فهي مفهوم النهضة"، وإذا اختزلنا عبارته لقلنا "النهضة هي مفهوم النهضة". أي مسمى النهضة مشروط بمدى تطابقه مع اسم النهضة، أي تطابق الدال مع مدلوله بالتعبير السيمانطيقي، أي تطابق الشيء مع مفهومه. وإذا كان مفهوم "النهضة العربية" ليس هو "النهضة العربية ذاتها"، فما بالك بمن يتحدث عن هذه النهضة العربية وهو يقصد نهضة الشام أو نهضة مصر أو نهضة المغرب الكبير؟ لأن النهضة العربية هي تلك التي نشأت في نجد واتسعت في جغرافيا الجزيرة. أما الحراك الفكري والسياسي الذي عرفته حواضر الشام وشمال أفريقيا، فقد كان يترجم نهضة ناطقة باللسان العربي، قادها وأسس لها مسلمون ومسيحيون، شاميون ومصريون ومغاربيون، من مناخات ثقافية متنوعة بدورها (عربية، كردية، أرمنية، قبطية، أمازيغية، سريانية، درزية...)؛ وكتحصيل حاصل، فإن تدقيق النظر في هذه النهضة، يكشف لنا أنها كانت عربية اللسان فقط، أي نهضة عربوفونية (Arabophone). فلو اهتدت إلى اسمها الحقيقي، لاهتدت إلى هويتها، ولسهر الناطقون باسمها على تنميتها، عموديا وأفقيا، أي على مستوى كل قطر أو إقليم من جهة، وعلى مستوى العالم العربي من جهة ثانية. وفي تقديرنا هنا يكمن لغز الانقلاب الذي أرق جورج طرابيشي لدرجة أنه وصفه بالجائحة الأيديولوجية، وأنه أصبح وباء نفسيا، "يتهددنا جميعا بدون ضمانة من أي مناعة". ويعترف جورج أنه قد تورط في معركة عن سبق قصد وتصميم، ذلك أن الأمر لم يعد مطاقا، وعلى هذا الوباء أن يتوقف، ولن يتوقف إلا بمخطط فكري مضاد، بخطاب مضاد يقوده "كل مثقف عربي حريص على أن تكتب له النجاة".

المقال الثاني للدكتور إدريس لكريني أستاذ العلوم السياسية بمراكش ورئيس منظمة العمل المغاربية، حيث يسائل من خلاله «أداء النخب المختلفة في المنطقة» معتبرا «غيابها أو تلكؤها في مواكبة تحولات هذا الحراك، فتح الباب أمام التهافت الإقليمي والدولي الذي عقّد

يتبع ،،

الأمور أكثر، وضيق هامش تحرك الفاعل المحلي، وهو ما تبرزه بوضوح تطورات الأوضـاع السياسية والأمنـية في ليبيا والعراق وسوريا.. التي أضحى تجاوزها رهينا بحدوث توافقات إقليمية ودولية أكثر منها داخلية».

وإذ يعتبر التحول الديمقراطي مسارا شاقا وطويلا، تتحكم فيه عوامل ذاتية وموضوعية، يرى «إن الحديث عن النخب السياسية في الأقطار العربية يقودنا إلى ضـرورة التمييز بين نخب فاعلة تحكم وتملك سلطة اتخاذ القرارات وتستأثر بالمراكز الحيوية داخل الدولة، وتوظّف الدين والإعـلام وبعض الأحـزاب وجزء من فعاليات المجتمع المدني لمصلحتها، وتـضـع شـروطـا تـعـجـيـزيـة لـلالـتـحـاق بصفوفها، ونخب أخرى لا تحظى بقوة أو سلطة فعلية، توجد خارج مراكز اتخاذ القرارات، ولا تملك سوى مواقفها، حيث ظلت تشتغل تحت رحمة النخب الحاكمة التي أتاحت هامشاً ضيقاً للتحرك».

«ولعل من بين الأسباب الأساسية التي عمّقت الجـراح وحـرّفـت الحـراك عن مساره في بناء دول ديمقراطية حاضنة لكل مكونات المجتمع، يقول الكاتب، هو ذلك التضارب الحاصل بين الشرعيات والمشـروعـيـات بـين مختلف الـتـيـارات والنخب السياسية.. ففي الوقت الذي تمسكت فيه النخب الحاكمة التقليدية بالمشروعية الدستورية وما تحيل إليه من انتخابات تشريعية ورئاسية ومؤسسات قائمة، رفعت النخب المعارضة مطلب الشرعية الشعبية وما تحيل إليه من رغبة الشعوب في تغيير أوضاعها السياسية والاقـتـصـاديـة.. وإسـقـاط الأنـظـمـة الشمولية».

ويخلص إلى القول «إن ما تعرفه العديد من دول المنطقة من صراعات دامية في المرحلة الراهنة، يسائل النخب السياسية، باتجاه ترسيخ ثقافة تعزّز التغيير، وتدعم العقلانية وتخلخل المفاهيم الخاطئة، إضافة إلى المساهمة في بلورة توافقات تـروم التركيز على المشترك والتدبير السلمي والسليم للاختلاف، للخروج من المـأزق الراهن الـذي يفتح المنطقة أمام متاهات مجهولة الآفاق».

المـقـال الـثـالـث لـلـدكـتـور عـبـد الـسـلام فـيـلالـي، الـبـاحـث في الـتـاريـخ وأسـتـاذ العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة باجي مختار عنابة. في كتابه الأخير (الجزائر خلال حقبة الوجود الروماني) سلط الضوء، في المقدمة، على السجال الهوياتي الذي «أدخل البلاد في حالة من الريبة، لأن الأمر لم يكن يجري بواسطة نقاش علمي من قبل المختصين، ما كان يحدث هو عبارة عن انتقاص من قيمة التاريخ ذاته بمكونه الوطني».

وفي سياق سرده للجدل الذي احتد حول الهوية مع الاستقلال وفجر النقاش حول المسألة اللغوية، أشار الكاتب إلى «ثلاثة تيارات» نشأت أثناء الفترة الكولونيالية، وكان لها امتداد بعد الاستقلال وهي:

- تيار تقليدي مرابط بالمساجد والزوايا ومن المتخرجين من الجامعات الإسلامية (فاس، تونس، الأزهر...)؛
- تيار المتخرجين من المدارس الفرنسية؛
- تيار يضم مزدوجي اللغة (فرنسية وعربية).

السجالات الثقافية، يضيف الباحث، انتقلت من المواجهة القديمة، التي هيأت أرضيتها الحركة الوطنية الجزائرية وفق برنامج نجم شمال أفريقيا سنة 1926، إلى بـروز انـقـسـام غـيـر مـسـبـوق حول تعريف الشخصية الوطنية، وأن ما جرى منذ بداية الألفية الثانية هو متابعة تنفيذ لمشروع، بدايته كانت مع رفض وتجميد مـبـادرة المـرسـوم رقـم 96-30 المـؤرخ في 21 ديسمبر سنة 1996 الخاص باستعمال اللغة العربية والذي ينص في مادته السادسة والثلاثين «على وجوب استكمال عملية تعميم استعمال اللغة العربية في أجل أقصاه 5 جويلية سنة 1998. وأن يتم التدريس باللغة العربية بصفة شاملة ونهائية، في كل مؤسسات التعليم العالي والمعاهد العليا في أجل أقصاه 5 جويلية سنة 2000»، لم تتوقف عند التجميد بل الوصول إلى زيادة نفوذ اللغة الفرنسية. بالتالي، فالمواجهة الثقافية منذ بداية الألفية الجديدة وحتى حراك 22 فيفري 2019 كانت تعني في المقام الأول تجاوز المكتسبات التي حققتها اللغة العربية بعد الاستقلال، وفي هذا يمكن توسيع دائرة التحليل إلى ما حدث من تهميش ثم القضاء على التيار الوطني (داخل حزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية بداية التسعينات) الذي عمل ونجح في دعم مكانة اللغة العربية وتعامل مع اللغة الأمازيغية كشقيقة لها وليس مهددا وخطرا. عكس التيار الآخر الذي صوَّر أمر المواجهة الثقافية بأن اللغة العربية هي المسؤولة عن ضعف اللغة الأمازيغية، ومن ثم خلق حالة عداء قصوى ضدها وكل ما يعرف على أنه هوية عربية، بلغت حد الكره والرفض.

«أما المقال الرابع فكان حول كتاب عبد العـزيـز كـوكـاس (بـراد المـخـزن ونخبة السكر). يقول الكاتب محمد الصديق معنينو عن كوكاس: صحفي خاض غمار مهنة الصحافة وامتحن صعوباتها وترك بصمات جلية على جبينها بعد تجارب أكيدة في منابر متعددة، حافظ خلالها على نقاوة مهنية رغم اشتغاله في أجواء عاصفة أبـان خلالها عـن قـدرة هائلة لقراءة واقعية للأحداث وسط اختلاط الأوراق و تضارب المقتربات.. في كتاباته مزيج من الأدب والصحافة فهو الأديب الـصـحـافي والـصـحـافي الأديـب يعرض دائما أفكارا مرتبة وفق منهجية علمية كأنه أستاذ للرياضيات مع أسلوب سلس وخيال غني كأنه أستاذ مبرز في الأدب.. سلاحه طيلة هذا المسار سحر الابتسامة وحسـن الـسـلـوك ووداعـة الحـوار مما يمنحه قدرة على التواصل».

قراءة في كتاب فلاديمير ماكسمينكو.. مصائر النخب المغاربية

وحـيـد بـن بـوعـزيـز (بـاحـث مـن الجـزائـر): تـعـود مسـألـة الأنتليجنسيا المغاربية إلى النقاش، مع كتاب جديد صدر عن دار ميم الجزائرية بعنوان «الأنتليجنسيا المـغـاربـيـة، المـثـقـفـون: أفـكـار ونـزاعـات»، لصاحبه فلاديمير ماكسيمينكو، ترجمه من الروسية إلى العربية، الأكاديمي والصحافي الجزائري عبد العزيز بوباكير.

لم يطرح الكتاب النقاش السائد عند المفكّرين العرب والمستشرقين والمستعربين، حول حضور أو غياب الأنتليجنسيا في العالم العربي عمومًا والمغاربي خصوصًا، فهذا النقاش عرف تموّجات ومنعرجات كثيرة أدّت في نهاية المطاف إلى طريق مسدود، ويعود سبب هذا الانسداد إلى أنّ نفي الأنتليجنسيا كفئة أو كطبقة أو كجماعة سوسيولوجية، يعدّ ضربًا من ضـروب إسـقـاط سـيـاقـات غـربـيـة عـلـى عـالـم يـخـتـلـف في تركيبته الاجتماعية وفي سيرورته التاريخية عن العالم الرأسمالي.

لـقـد تـوصـل مـثـلًا المـفـكـران الجـزائـريـان الـراحـلان عبد القـادر جغلول وعـمـار بلحسن، إلى أن التاريخ يشهد على غياب أنتليجنسيا جزائرية، بسبب غياب الحـواضـر العلمية والاسـتـعـمـار والشـعـبـويـة الـتـي سـادت بسبب تـواجـد شـبـه دولـة ذات تـوجّـه بيروقراطي بعد الاستقلال.

حـاول فـلاديـمـيـر ماكسيمينكو أن يـطـرح مسألة الأنتليجنسيا من منظور مغـايـر، فبعيدًا عن منطق النفي والإثبات راح يبحث الظاهرة من زاوية التكوّن، فأهمّ فكرة طرحها الكتاب، تكمن في أن الكثير من الدارسين، حسب الكاتب، قاربوا الأنتليجنسيا كحالة قبْلية وموجودة ومكتملة، ونسوا أن هذه الفئة الاجتماعية لا يمكنها في سياق الدول النامية إلا أن تكون بصدد التكوّن والتبلور والانوجاد.

لم يرد فلاديمير ماكسيمينكو أن يعطي تعريفًا قاطعًا للأنتليجنسيا، فحسب رأيه، كل المحاولات التي رامـت مفهمة هـذه الفـئـة بـاءت بـالـفـشـل بـسـبـب الـتـعـقـيـد الـذي يكتنف الظاهرة، خاصّة عندما يتمّ التركيز على البعد الاجتماعي الـتـاريـخـي وتغيب آلـيـة الوصف كوسط سوسيو-ثقافي، ولكن من جهة أخرى، لم يتوان الكاتب في ربط نشوء ملامح الأنتليجانسيا المغاربية بظهور الاستعمار كسياق أسـاس في ذلـك. ونستشعر هنا رائـحـة الجـدلـيـة المـاركـسـيـة في مقاربة الاستعمار؛ بحيث ساعدت كثيرًا البنى الحداثية الرأسمالية عـلـى تـفـجـيـر الـبـنـى الـتـقـلـيـديـة للمجتمعات المستعمَرة، فاندحرت الأنتليجنسيا التقليدية لتترك مكانها لأنتليجنسيا قيد النشوء.

جاء في الصفحة 11 من الكتاب: «ويـرتـبـط وصـف الأنتليجنسيا كوسط سوسيو-ثقافي بالدرجة الأولى بكون هذه الأنتليجنسيا لم تبرز، سـواءً في البلدان المغاربية أم في أيّ بلد آخر من بلدان آسيا وإفريقيا كنتاج أهلي صرف للبنى الاجتماعية المحليّة، والـصـراع الاجتماعي الذي ولدت في خضمه يمثّل في كل مكان احتكاكًا للعناصر الاجـتـمـاعـيـة بالعنصر الـثـقـافي للتأثير الـغـربـي الأوروبـــي، من الأفكار التنويرية البرجوازية حتّى المعتقدات الاشتراكية المعاصرة».

إن مقولة ردّ اللحظة التنويرية العربية إلـى الـتـلاقـح مـع الـبـنـى اللبيرالية أو الاشتراكية في سياق الاستعمار فـقـط، تتغافل وتكاد تنفي الملكة الإبداعية التي جعلت مجتمعات الأهالي تعطي لمستها في بلورة مبادئ عن الحريّة تختلف نوعًا ما عن مفهوم الأنوار الأوروبي، وكدليل على ذلك دأبت الدراسات الكولونيالية وما بعدها وانتقادات الـعـقـل الاسـتـشـراقـي ودراسـات التابع على متابعة والحط من غلواء العقل الأوروبي المتعجرف والملوّث بالكونيات، مبينة بأن العقل المحلّي والثقافة الأهلية كان لهما دورٌ بارز في الفاعلية الاجتماعية.

التـمس فـلاديـمـيـر ماكسيمينكو أن النخبة المغاربية مرت بثلاث مراحل، مرحلة اندماجية ومرحلة ثـوريـة ومـرحـلـة الـبـقـرطـة. ففي الفصل المعنون بـ«رواد الأنتليجنسيا الحديثة»، اختار صاحب الكتاب النموذج التونسي في القرن التاسع عـشـر، واعـتـقـد بـأن المـدرسـة الصادقية التي امتازت بمحاولة الجمع بين روح التراث والحداثة الغربية بطريقة تلفيقية مثلت نـمـوذج الأنتليجنسيا الاندماجية أحسن تمثيل، فلم يكن غرض هذه النخبة، بسبب رقيّها الاجتماعي، نقد المستعمر أو مقاومته بقدر مـا كـان غرضها الأسـاس إيجاد مناطق تلاق بين الثقافتين: الأهلية والاستعمارية.

لم يقلّل ماكسيمينكو من قيمة هذه الأنتليجنسيا، فحسب رأيه، تكمن قيمة هذه النخبة في خلق توترات سوسيو-ثقافية وضعت العلاقة المتواجدة بين الأهالي و«المعمرين» في حالة اختبار للاندماجية باء بالفشل. تعود قيمة الفتيان إلى تعبيد الطريق أمـام أنتليجانسيا صـاعـدة مـن جيل آخـر امـتـازت بالقطيعة والثورية العاطفية: «إن الفتيان التونسيين والجزائريين والمغربيين هم رواد الأنتليجنسيا المـعـاصـرة، وكـانـوا قليلي العدد ومليئين بالأوهام، لكن منهم ومعهم ولـد في تونس والجـزائـر والمغرب نـمـوذج حـركـة اجتماعية جديدة وغير معروفة من قبل، حركة من أجل إصلاح منظم وموجه للمجتمع في أبعاده الوطنية الشاملة وكانوا هم الأساس البشري والاجتماعي الجديد الذي دفع بحياته ونشاطه بالدرجة الأولـى تلك المجموعات المتأخّرة في تطورها نحو التاريخ العالمي، مكسرًا الانغلاق ومتجاوزًا الإقـلـيـمـيـة، ومـمـزقًـا الـتـصـورات البالية والـعـلاقـات الاجتماعية الصلبة». (ص47)

نفهم مـن هـذا الـقـول بـأن هـذه النخبة، على الرغم من طابعها الـكـومـبـرادوري، ساهمت بشكلٍ مـبـاشـرٍ في توليد نخبة اسـتـراحٍ أصحابها من طرح مسائل تتعلق بقـيـمـة الـتـحـديـث بـين مؤيـديـن وخصوم، وراحـوا يطرحون بعمق أكـثـر مـسـائـل الـحـداثـة الغربية ويستفيدون كحالة بروميثيوسية مـن الفكر الغربي الحـرّ ليقلبوا الطاولة على الاستعمار.

لـم يـغـادر الـكـاتـب الـنـمـوذج التونسي، على الرغم من بروز النموذجين الجـزائـري والمغربي، لكي يحلل الطريقة التي تشتغل بـهـا الأنتليجنسيا الـراديـكـاليـة الديموقراطية، ورأى بـأن نموذج الـدسـتـور الجـديـد بقيادة أفكار بورقيبة شَكَّل سيمياء دالـة على النخبة التي ساهمت في بلورة وعي بالكفاح استغلّت فيه كل الطرق لتصفية البلد من الاستعمار. إن الفرق بين النخبة التنويرية والنخبة الراديكالية المتحرّرة يكمن، حسب الـكـاتـب، في البعد الاجتماعي، وبـالـضـبـط، في التمايز الطبقي بين النخبتين: «لقد كـان الفتيان التونسيون يمثلون حركة الفئات العليا من المجتمع التونسي القديم التي لامست الثقافة الجديدة، أما الدستوريون الجـدد، فهم أنصار للعناصر البرجوازية اللبيرالية واللبيرالية الشعبوية». (ص58).

لم تكن الأنتليجنسيا الراديكالية، كما فهمها الـكـاتـب، بـعـيـدة عن البرجوازية الوطنية، ولكن، لكيلا نقع في الـتـطـرّف الـذي سقطت

يتبع ،،

فيه الفانونية (نسبة إلى فرانز فانون) حيث وُصفت هذه البرجوازية بالتقاعسية وبالانتهازية، فإنّه يجب أن نفرق بين نوعين من البرجوازيات الوطنية، واحدة تتّسم بأنها تشبّعت بروح التحرّر وراحت تطالب بالاستقلال رغم لاثوريتها، وثانية سقطت في الكومبرادورية، وراحت تترصّد كفة الميزان لكي تتخندق وتتموضع مع الحالات التي تخدم مصالحها الطبقية ورغباتها.

حينما دخلت الأنتليجنسيا في مرحلة الاستقلال فقدت بريقها بسبب انتفاء السياق الاستعماري الذي كان مؤججًا لتواجدها، فراحت تتراجع ثوريتها لتسقط في عملية بقرطة، اتسمت بالروتين والخمول الفكري. في هذا السياق يتطرّق ماكسيمنكو للبرجوازية البيروقراطية محلّلًا ورامًيا بكل ثقل الكتاب على هذا النوع من الأنتليجنسيا.

لم يكن الكاتب ضدّ المثقّف العضوي الذي شكّل ظاهرة أخذت حصة الأسد من الدراسات الاجتماعية، فطبيعة المجتمع النامي الجنيني المتكون اقتضت الإسراع في الاستفادة من النخبة التي تمتاز بكونها احتياطًا خامًا وبكونها تنتج أفكارًا تقسم، بذلك، العالم ما بعد الاستعماري إلى تزايد في العمل اليدوي وتكاثر في العمل غير اليدوي (الفكري).

ولكن لو عدنا إلى الواقع التاريخي، لوجدنا بأن المثقّف العضوي بالمعنى الغرامشي ما فتئ يتراجع بسبب صعود سياسات شعبوية ترفض النخبوية وتكرّس التقليدوية المقيتة، في هذه اللحظة عرفت البلدان المغاربية نزيفًا فكريًا تجسّد في هجرة أدمغة كانت إحصاءاتها دالة جدًا. وعرفت نشوء حالة إفراغ النخبة من وظيفتها التاريخية فتولدت عدمية انبثق عنها: «المثقف الراديكالي الخالي من أية نزاهة مهنية، ومن أيّة روح لأداء رسالة غير مغرضة يشعر بنفسه مغبونًا ومهانًا. وهو يشبه ذلك الموظف البيروقراطي الحامل للمزايا بالقوّة، ويعتبر نفسه حاملها بالفعل».(ص100).

في سياق إفراغ النخبة من التزاماتها ومسؤولياتها التاريخية، بسبب السياسة الشعبوية المتّبعة من طرف النخب الحاكمة، يتم الانتقال من العالم الأنتليجنسي إلى العالم البيروقراطي ويتحول المثقّف إلى باحث عن المزايا والمصالح الضيقة. لم تعرف الأنتليجنسيا تآكلًا مثلما عرفته في هذه الفترة، وامتاز هذا التآكل بأنه ذو طبيعة فوقية وتحتية، ساهمت في اعتواره السياسات عن طريق الدولنة المبقرطة، والشعبويات التي أصبحت مطية ووسيلة سهلة لامتطاء صهوة المناصب العليا.

لم يتوقّف صاحب الكتاب عند هذا الحدّ، بل راح يعطي مثالًا على بعض القضايا التي تبين وضعية الأنتليجنسيا في مرحلة بناء الدولة القومية؛ فمسألة الثقافة الوطنية كما طرحها فانون وقضية تصفية الاستعمار في التاريخ كما جاءت في أفكار محمد شريف ساحلي وقضايا التقليدوية والفرق بينها وبين التقليدية كما جاءت في كتابات مصطفى لشرف وعبد المجيد مزيان وعبد الله العروي، ومفهوم القابلية للاستعمار كما أثثه مالك بن نبي، كل هذه التمظهرات بينت بأن الأنتليجنسيا مركبة ومعقدة وبينت بأن عقم هذه الجماعة الفكرية لا يعود فقط إلى مثالية وأوهام النخب، بل يعود كذلك إلى نمط إنتاج كولونيالي خلق حالة تبعية شملت كل المجتمع بكل أشكاله وأطيافه.

إن كتاب الأنتليجنسيا المغاربية رسم بطريقة أصيلة مسارات تكوّن النخب في الدول المغاربية النامية، مبيّنًا شكلًا متفردًا من حفريات الثقافة، تم فيها الانتقال من التنويرية إلى البقرطة مرورًا بالراديكالية.

"العقل المغاربي عند علي الإدريسي": دراسة مقارنة في أفكار أركون والجابري والإدريسي

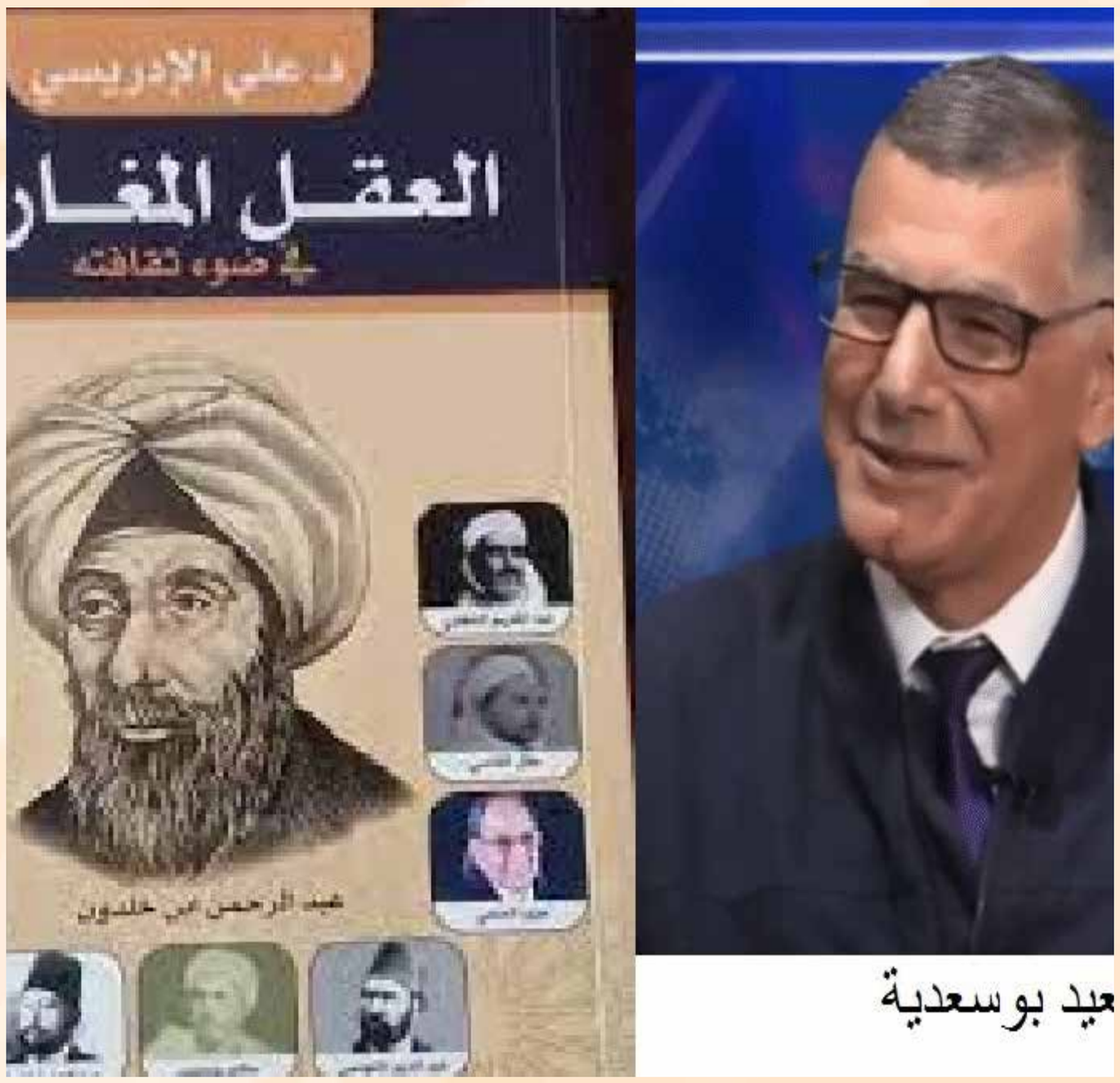

محمد سعيد بوسعدية (باحث جزائري): صدفة جميلة أن تهتم نخب المغارب بدراسة وتحليل ونقد وتفكيك مختلف العقول التي تنتمي إليها شعوب المغرب الكبير عبر تاريخها الطويل. لقد اهتم محمد أركون بدراسة ونقد العقل الإسلامي منطلقا أساسا من بنيته الفقهية (أصول الفقه) والكلامية (أصول الدين)؛ واهتم محمد عابد الجابري بدراسة ونقد العقل العربي منطلقا أساسا من بنيته اللغوية والفقهية والثقافية البيانية والعرفانية والبرهانية؛ واهتم علي الإدريسي بدراسة ونقد العقل المغاربي منطلقا أساسا من بنيته الثقافية عبر تاريخه الطويل الممتد من العهد الفينيقي إلى قيام الدول الوطنية المغاربية. نحاول في الجزء الثالث من مقالنا هذا، التطرق باختصار شديد إلى مفهوم العقل المغاربي عند علي الإدريسي.

على غرار محمد أركون ومحمد عابد الجابري، يطرح علي الإدريسي إشكالية صفة "المغاربي" للعقل، ويتساءل أولا عن المقصود بالعقل الجماعي؟ يقول: نعتقد أنه حين يوصف العقل أي عقل، بصفة ما، فإنه يدل في نظرنا، على صفة بارزة في طريقة التفكير السائدة عند جماعة معينة، وفق ثقافتها في زمن معين، وفي أسلوب تناول ما يرد عليه من موضوعات وقضايا وآراء، وفي أسلوب وطريقة اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات الطارئة عليه، أو إلى اتخاذ مواقف وقرارات تمليها ضرورة إعمال العقل والفكر في أمر من أمور الحياة التي تهم المجتمع الذي ينتمي إليه. وإذا كان العقل يتميز بصفة فردية للشخص المفكر، فإن إنتاجه يكون متناغما مع بيئته الاجتماعية، لأن عقول الناس على قدر زمانهم الاجتماعي، وزمنهم يعكس قناعتهم، وقناعتهم بنت مداركهم.

يواصل الإدريسي ويقول: من هذا التصور المبدئي، فإن العقل حين يوصف بصفة ما، يكون متميزا بخصائص إبداعية واجتماعية وتاريخية وثقافية، قد لا تتوافر أو تشترك اشتراكا كاملا مع عقول أخرى موصوفة بصفة انتسابية أخرى. وعلى هذا ترتبط آراؤنا وأحكامنا بمواقف المجموعات البشرية وآثارها الفكرية وفقا لانتسابها أو لانتمائها إلى عقل جماعي يترجم رؤيتها للكون وللحياة وللتاريخ والمصير. ومن ثمة فإن العقل الجماعي هو الذهنية التي تنعكس في بناء النظم والأنساق الفكرية والانتقال بالثقافة من وصفها الاجتماعي إلى المعايير الحضارية لجماعة إنسانية أو أمة معينة. ومن هذه التحديدات الوصفية والإجرائية، يتساءل الإدريسي عن الصفة الغالبة في العقل الجماعي المغاربي عبر تاريخه ومسيرته المعروفة؟ وهل كان لهذا العقل خصائص ومميزات تميزه عن غيره؟ وما أثر ذلك على حركة تطور الفكر والحضارة في بلاد المغارب ومساهمته في الحضارة الإنسانية بعامة؟

يتفق الإدريسي مع أركون والجابري في تحديد العقل الجماعي، وتبرير نعت "العقل" بالانتماءات الدينية والعرقية والمعرفية على غرار العقل الإسلامي والعقل العربي والعقل المغاربي والعقل السياسي والعقل الجدلي والعقل الدوغمائي والعقل الفقهي. لكن يختلف معهما في تحديد الحيز الجغرافي والزماني وطريقة القبض على "العقل". كنا رأينا في الجزء الأول من المقال أنّ أركون انطلق من رسالة الشافعي للقبض على العقل الإسلامي، وكيف حدد اللحظات الزمنية لهذا العقل باللحظة التدشينية للإسلام والفترة الكلاسيكية التي ينتمي إليها الشافعي والفترة المدرسانية وهي فترة الانحطاط؛ كما رأينا في الجزء الثاني من المقال أن الجابري انطلق من لغة الأعرابي خصيصا، إلى جانب الإنتاج الفقهي لتحديد العقل العربي، وانطلق من عهد التدوين كنقطة وصل بين الفترات السابقة (الجاهلية وصدر الإسلام والعهد الأموي) والفترات اللاحقة (الفترات العباسية وعصور الانحطاط).

أما الإدريسي، فقد حدد الحيز الجغرافي للعقل المغاربي بالأقطار المغاربية الثلاثة والمعروفة تاريخيا بالمغرب الأدنى والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى وهي الدول الوطنية تونس والجزائر والمغرب. يستثني الإدريسي ليبيا وموريتانيا من أبحاثه رغم انتماء البلدين للعقل المغاربي، وذلك لأسباب معرفية بحثية تعود إلى قلة المراجع في تحديد التاريخ الثقافي لهذين البلدين، كما يستثني بلاد الأندلس من العقل المغاربي نظرا لخصوصية الفترة الضيقة التي عرفها النشاط الفكري والثقافي لهذه البلاد والتي لم تدم أكثر من سبعة قرون، وكانت له بيئته الخاصة. أما فيما يخص تعيين اللحظات الزمنية، فنعتقد أنّ الإدريسي اعتمد على رؤية خطية للتاريخ مرتبطة بنشأة وتاريخ الدول في بلاد المغارب وتناغم النشاط الثقافي والفكري للشعوب المغاربية مع تلك الفترات السياسية، مع الإشارة إلى أنّ الإدريسي أولى أيضا أهمية للثقافة الشفهية لتحديد العقل المغاربي، عكس الجابري الذي اعتمد وفقط، على الثقافة العالمة المرتبطة بعصر التدوين لتحديد العقل العربي. وتتمثل هذه المحطات التاريخية الكبرى في: الزمن الفينيقي والروماني والبيزنطي، والزمن الإسلامي الأول ونشأة الدول الإسلامية الأولى، ثم زمن المرابطين والموحدين، ثم عصر ما بعد الموحدين وهي فترة ظهور الدول المغاربية الثلاثة الحفصية والزيانية والمرينية، ثم فترة النهضة والإصلاح تحت نير الاستعمار الفرنسي، وأخيرا فترة الدول الوطنية المستقلة. ومن هنا ندرك أنّ الإدريسي عبر هذا التاريخ الطويل، لم يبحث على غرار أركون والجابري عن لغة ما (أمازيغية كانت أو عربية)، أو علم قائم (فقهي أو عقدي أو أدبي)، أو مدونة مشهورة (كمقدمة ابن خلدون)، وذلك للقبض على العقل المغاربي. ونعتقد شخصيا أن طرح الإدريسي صائب في هذا المجال، فمنهجية أركون والجابري لن تصلح في تحديد العقل المغاربي باعتبار أنّ العقل الإسلامي والعقل العربي مكونان للعقل المغاربي الذي يحتاج إلى مكونات أخرى لتحديد طبيعته. لقد فضل الإدريسي دراسة وفحص وتفكيك النشاط الثقافي والإنتاج الفكري عبر كل الحقبات التاريخية مع التركيز على محطات فكرية أساسية متباينة، كما فعل مع رواية "الحمار الذهبي" لأفولاي، وتحديد الحياة الفكرية في مدينة القيروان، وثورة الموحدين الثقافية، وتقديم نماذج من أعلام النهضة المغاربية الحديثة، والتركيز على الرؤية المغاربية للحضارة من خلال مالك بن نبي وابن خلدون، وأخيرا تحديد الهوية الثقافية المغاربية المعاصرة من خلال دراسة المواثيق التأسيسية للبلدان المغاربية الثلاثة، وكل هذا السرد التاريخي كان الهدف

يتبع ،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

منه تحديد مميزات العقل المغاربي عن سواه، كما سنرى لاحقا.

ينطلق الإدريسي من الزمن ما قبل الإسلامي، ويرى بتحفظ أنّ العقل المغاربي العائد إلى الفترات الفينيقية والرومانية والبيزنطية، إمّا أنه لم يترك لنا مصادر وآثارا فكرية بارزة تتناول علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي والاجتماعي، ومن ثم بالتاريخ والكون، وإمّا أنه لم يصلنا من إنتاجه إلا النزر القليل على غرار رواية "الحمار الذهبي" للوشيوس أبوليوس المدعو بالأمازيغية أفولاي، وهي أول رواية في تاريخ الإنسانية، وكتب القديس أوغسطين وهي عديدة أشهرها "مدينة الأرض" و"الاعترافات" و"مدينة السماء".

والملاحظ أن الطبقة المثقفة تكونت إما في روما أو أثينا أو قرطاج، وكانت تستعمل اللغات العالمة لتلك الفترة أي اليونانية ومن بعدها اللاتينية.

❖ العقل المغاربي: عقل مائل نحو تصديق الخوارق والمعجزات والإيمان بالسحر منذ الزمن الغابر؛

❖ عقل يحبذ السرد الشفوي أكثر من التدوين، وما تمّ تدوينه كان بلغة الغازي في العهود السابقة عن الإسلام؛

❖ عقل عملي أكثر منه نظري، يهتم أكثر بتحسين ظروف الحياة؛

❖ عقل سريع التبني للعقيدة دون النظر فيها ومناقشتها والمرور إلى بناء الدولة قصد حماية العقيدة؛

❖ عقل اقتباسي واستنساخي يتبنى فكر الآخر ومولع بالتبعية.

أما بالنسبة للعصر الإسلامي، يشير الإدريسي إلى أنّه وبعد عشرة قرون من وصول الدين الإسلامي إلى بلاد المغارب، لخص عبد الواحد بن عاشر (توفي سنة 1630م) المرجعيات المعرِّفة بمكونات الجسم الثقافي المغاربي، بقوله:

"في عقد الأشعري وفقه مالك****** وفي طريقة الجُنَيْد السالك"

يلاحظ الإدريسي غياب أي مصدر مغاربي في هذه المرجعيات الثلاثة، أي العقيدة الأشعرية والفقه المالكي وطريقة الجُنيدي في التصوف. فكل المؤسسين للحقل المعرفي المغاربي في زمن الإسلام لم يكن بينهم أي منتم إلى بلاد المغارب، فمالك بن أنس ابن المدينة المنورة، وأبو الحسن الأشعري ابن البصرة، والجنيد ابن بغداد، فهم كلهم مشارقة. وحتى في الزمن اللاحق، لم تكن هنالك شخصيات مغاربية في مستوى الماتريدي أو الجويني أو الجيلاني. فحتى المهدي بن تومرت مؤسس العقيدة الموحدية السياسية يذكر عنه ابن خلدون أنه رجع من المشرق بحرا متفجرا من العلم أي أن مصدر علمه المشرق وليس المغرب، وأنه كان يدعو للعقيدة الأشعرية.

يقول الإدريسي: ربما كان ابن خلدون المستثنى الأكبر في العهد الإسلامي، لأنه ابتكر مبحثا أصيلا، ألا وهو "علم العمران البشري والاجتماع الإنساني".

أما في العصر الحديث والمعاصر، الموسوم بعصر النهضة، توزع العقل الثقافي المغاربي إلى ثلاثة اتجاهات:

❖ عقل بقي مخلصا لمرجعيته المشرقية التي هيمنت عليها التيارات التدينية، وكذا النزعات الإصلاحية المشرقية، ويستثني الإدريسي من ذلك خير الدين باشا في منهجه الإصلاحي، ومحمد الطاهر بن عاشور في منهجه ورؤيته لتفسير القرآن الكريم، ومالك بن نبي في أبحاثه التي قام بها في سبيل الانبعاث الحضاري؛

❖ عقل أمسى متعلقا بالرؤية الثقافية والعقلانية الغربية، وتحديد الرؤية الفرنسية، وبمسوغات الانخراط في الحداثة، ومبررات اللحاق بركب الحضارة وبدعاوي الأخذ بحقوق الإنسان، واعتناق القيم الكونية؛

❖ عقل تبنى الانتماء إلى أطروحات القومية العربية أو القومية الأمازيغية، مما شكل تجاذبات بين المكونات الاجتماعية والثقافية للشعوب المغاربية، حاولت على إثره الدول المغاربية الثلاثة التوفيق بين مجمل التيارات في مواثيقها التأسيسية خاصة في الجزائر والمغرب اللذين اعترفا دستوريا باللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية والإسلام كدين رسمي للدولة.

مما سبق، يمكن تحديد مميزات العقل المغاربي، فيما يلي:

❖ عقل مائل نحو تصديق الخوارق والمعجزات والإيمان بالسحر منذ الزمن الغابر، كما يستنتج من رواية "الحمار الذهبي" لأفولاي. ولازالت هذه الذهنية راسخة في الثقافة الشفهية والشعبية للشعوب المغاربية إلى يومنا هذا؛

❖ عقل يحبذ السرد الشفوي أكثر من التدوين، وما تمّ تدوينه كان بلغة الغازي في العهود السابقة عن الإسلام؛

❖ عقل عملي أكثر منه نظري، يهتم أكثر بتحسين ظروف الحياة، كتطوير الزراعة والاستعمال العادل لموارد المياه في سقي المساحات المزروعة؛

❖ عقل سريع التبني للعقيدة دون النظر فيها ومناقشتها والمرور إلى بناء الدولة قصد حماية العقيدة، وهذا ما حدث مع كل المذاهب تقريبا (الصفرية بسجلماسة، والإباضية بتيهرت، والزيدية بزرهون، والإسماعيلية مع الدولة الفاطمية، والسنة مع الأغالبة)، فحظ السياسة والدولة أكثر من حظ النظر والفكر، والجانب السياسي المسيطر على الحكم هو من كان يحدد طبيعة النظر والفكر، ومثاله المرابطين مع المذهب المالكي، والموحدين مع ترسيخ ثقافة الإمامة والعقيدة المهدوية؛

❖ عقل اقتباسي واستنساخي يتبنى فكر الآخر ومولع بالتبعية.

ينهي الإدريسي كتابه قائلا: "أن التاريخ الإنساني أكّد أنّ الشعوب صنفان: شعوب فاعلة وشعوب منفعلة، شعوب تتلمذ قصد التعلم والتفوق، وشعوب تكتفي بمكانة الزبون، شعوب تتسلح بروح التحدي وارتياد المجاهيل، وشعوب تكتفي بدور تقليد المغلوب للغالب". إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة، يكمن في إثارة الانتباه إلى أن شيئا ما في ثقافة الشعوب المغاربية، ربما لم يكن على ما يرام في موجات عقلها المبدع، وأن هناك ما يكون قد حال، أو لا يزال يحول، دون القيام بمسؤوليته المنوطة به في وظيفته، تساوقا مع ما هو سائد عند مفكري جميع الأمم الجديرة باسمها.

أكيد أنّ شعوب المنطقة المغاربية ليست عاجزة، بلا شك عن إنتاج فكر أصيل، خاصة وأنّ الدراسة أشارت إلى نماذج عظيمة من المفكرين المغاربيين الأصلاء. لكن الأصالة ليست تقليد الماضين أو التشكل وفق إرادتهم، أو القيام بدور المروج لما ينتجه آخرون، لأن الأصالة كما قال الفيلسوف جون ستيوارت ميل: "هي الشيء الوحيد الذي لا يمكن للعقول غير الأصيلة الإحساس بفائدته".

ملاحظة: المقال مقتبس من كتاب علي الإدريسي: " العقل المغاربي في ضوء ثقافته"، الصادر عن دار أبي الرقراق للطباعة والنشر-الرباط2019-.

ندوة الإعلام والمشترك المغاربي: توصيات

اختتمت أشغال الندوة المغاربية حول الإعلام والمشترك المغاربي التي نظمتها منظمة العمل المغاربي بشراكة مع مؤسسة هانس زايدل، يومي 26 و27 فبراير 2022 بمدينة مراكش.

وبعد أربع جلسات علمية شارك فيها عدد من الباحثين والإعلاميين والخبراء من المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا، تمخض عن الندوة مجموعة من التوصيات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- رفض الخرجات والخطابات الإعلامية التي تؤجج الكراهية والعداء بين الشعوب المغاربية الشقيقة،
- التأكيد على أهمية الإعلام المهني في التعريف بالمشترك المغاربي وتعزيز التواصل بين شعوب المنطقة، والتحسيس بحجم الهدر الذي يطال دول المنطقة في ظل الجمود والتوتر القائمين.
- دعوة المؤسسات الإعلامية المغاربية إلى إصدار ميثاق شرف حول ممارسة المهنة الصحفية بأصولها الحقيقية حتى تكون عامل بناء وتكامل في المنطقة.
- دعم الصحافة البناءة عن طريق ملاءمة التشريعات المنظمة للعمل الصحفي في هذه البلدان، والعمل على تجريم كل الممارسات المخلة برزانة العمل الصحفي في جميع هذه البلدان.
- تشجيع الأساتذة في الجامعات المغاربية على الاشراف على إنجاز بحوث ودراسات تخص المسألة المغاربية.
- بناء منظومة مغاربية متطورة لإدارة الأزمات، وتطوير أداء المؤسسات الاعلامية في هذا الخصوص.
- إحداث إتحاد إعلامي مغاربي ومؤسسات اعلامية تهتم بالشأن المغاربي بكل قضاياه وتجلياته.
- السعي الى التشبيك بين مهنيي الاعلام بالفضاء المغاربي لخلق دينامية إعلامية تخدم قضايا الاندماج الإقليمي؛
- التأكيد على أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية المغاربية كمدخل لتذليل مختلف المشاكل العالقة في المنطقة؛
- الدعوة إلى الاستفادة من الأزمات المغاربية والدولية القائمة، لتجاوز الخلافات وبناء تكتل في مستوى التحديات المطروحة.

يشار إلى أن منظمة العمل المغاربي هي هيئة مدنية تأسست بمدينة مراكش في يونيو من عام 2011، يرأسها الأكاديمي إدريس لكريني وهي تهدف إلى تعزيز التواصل بين الشعوب المغاربية، ودعوة صناع القرار في البلدان المغاربية إلى التعاون والتنسيق في مختلف المجالات، وسبق لها نشر سلسلة من البلاغات، والكتب، كما أقامت عددا من الندوات والجامعات الصيفية لفائدة الشباب المغاربي، كما حصلت على جائزة محمد مزالي للعمل الديمقراطي والتكامل المغاربي من المعهد العربي للديمقراطية بتونس، في دورتها الأولى لعام 2019.

سعيد هادف: البلدان المغاربية وحرب روسيا على أوكرانيا: المواقف والتدابير

تباين المواقف السياسية

مع الاجتياح الروسي لأوكرانيا دعت تونس، في بيان لوزارة الخارجية، جميع الأطراف المعنية بالحرب الروسية الأوكرانية إلى العمل على تسوية أي نزاع بالطرق السلمية. أما المملكة المغربية، وعبر بيان لوزارة شؤونها الخارجية والتعاون جددت «دعمها للوحدة الترابية والوطنية لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. كما أكدت على تشبثها "بمبدأ عدم اللجوء إلى القوة لتسوية النزاعات بين الدول"، مضيفا أن الرباط تشجع جميع المبادرات والإجراءات التي تسهم في تعزيز التسوية السلمية للنزاعات. بينما التزمت الجزائر وليبيا وموريتانيا الصمت.

ومثلما تباينت المواقف المغاربية من هذه الحرب تباين تصويتها خلال الجلسة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي خصصت لمناقشة تطورات الوضع في أوكرانيا حيث امتنعت الجزائر عن التصويت، وغاب المغرب عن الجلسة وصوتت ليبيا وتونس وموريتانيا ضد الحرب الروسية على أوكرانيا من ضمن 141 بلدا صوت ضد روسيا.

وشرح ممثل الجزائر سبب الامتناع عن التصويت من منطلق أن الجزائر تتمسك بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، التي يتعين أن تبقى أساس القانون الدولي وحجر الزاوية في العلاقات الدولية، لا سيما تلك المتعلقة باحترام استقلال الدول وسيادتها وسلامة أراضيها، طبقا للشرعية الدولية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وعلقت جريدة «لوفيغارو» واسعة الانتشار في فرنسا، في مقال افتتاحي على موقف المغرب القاضي بعدم المشاركة في التصويت على قرار الجمعية بخصوص الحرب الروسية على أوكرانيا. وكتبت الجريدة، «يمكن ملاحظة مدى خيبة أمل المغرب في النزاعات المفتوحة في السنوات الأخيرة مع إسبانيا وألمانيا، والبرد السائد على علاقاتها مع فرنسا والاتحاد الأوروبي، ولكن أيضا في إدانتها الأخيرة للهجوم الروسي.» وأضافت، «بعد ثلاثة أيام فقط من بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا، عبر المغرب عن موقفه بكلمات قليلة. يوم السبت 26 فبراير الماضي، أكد هذا البلد رسميا أنه «يتابع الأحداث بقلق» ، قبل أن يكرر «دعمه لوحدة أراضي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة» و «تمسكه» بمبدأ «عدم الاستخدام». القوة لتسوية الخلافات بين الدول « . و نجح المغرب في عدم ذكر روسيا مباشرة. وكانت الدبلوماسية المغربية دعت إلى استمرار وتكثيف الحوار والمفاوضات بين الأطراف لوضع حد للنزاع الروسي-الأوكراني. ولم يشارك المغرب في جلسة التصويت في جلسة إدانة روسيا بالأمم المتحدة.

الجالية المغاربية في أوكرانيا

كشف تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» أن العديد من الأفارقة تعرضوا لمعاملة عنصرية وقاسية على الحدود الأوكرانية مع الاتحاد الأوروبي أثناء فرارهم من الحرب. وفي تقرير لها، نقلت «نيويورك تايمز»، عن عدد من الأفارقة الذين كانوا يعيشون في أوكرانيا، قولهم «إنهم علقوا لعدة أيام عند المعابر إلى دول الاتحاد الأوروبي المجاورة، متجمعين في البرد دون طعام أو مأوى، واحتجزتهم السلطات الأوكرانية التي دفعتهم إلى نهايات طوابير طويلة وحتى ضربتهم، بينما سمحت للأوكرانيين بالمرور». وفي هذا السياق فقد دان الاتحاد الأفريقي ما وصفه «بالمعاملة غير اللائقة لمواطني بلدانه» الساعين للخروج من أوكرانيا، هربا من الحرب التي تشنها روسيا، منذ أيام.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنها حثت السلطات في الدول المجاورة لأوكرانيا على فتح حدودها أمام المواطنين الأفارقة الفارين من الصراع هناك في ظل تقارير تفيد بمنع البعض منهم من الوصول إلى بر الأمان. ويسعى الآلاف من الأفارقة وغيرهم من الأجانب، وخصوصاً الطلبة، جاهدين لمغادرة أوكرانيا منذ بداية الصراع يوم 24 فبراير الماضي. واستقبلت دول مجاورة أعضاء في الاتحاد الأوروبي ما يقارب 700 ألف شخص فروا من أوكرانيا. وترد شكاوى في لقطات فيديو وشهادات متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي من تمييز ضد الأفارقة في محطات القطارات وفي النقاط الحدودية. وقال بوتشيزيا مسيتيكا، متحدث باسم المفوضية مقيم في جنوب أفريقيا، إن الوكالة لم تتحقق من صحة التقارير لكنها تحث الدول المجاورة لأوكرانيا على ضمان إتاحة اللجوء والحماية للجميع.

وتابعت البلدان المغاربية الأوضاع في أوكرانيا عن كثب من خلال التنسيق مع سفاراتها في كييف أو في البلدان المجاورة بحثا عن منفذ إغاثة لإجلاء رعاياها العالقين هناك. واختلفت التدابير والإجراءات التي اتخذتها وزارات الخارجية في بلدان المنطقة المغاربية منذ أن انفجر الوضع.

المغرب: المسارعة والمتابعة المنهجية

تمثل الجالية المغربية في أوكرانيا أكبر جالية عربية والثانية بعد الهند. وقد سارعت الخارجية المغربية إلى دعوة رعاياها المقيمين في أوكرانيا إلى مغادرة البلاد «حرصا على سلامتهم». ودعا بيان نشرته الوزارة في 12 من فبراير، المواطنين الراغبين في السفر إلى أوكرانيا إلى تأجيل سفرهم. وفي الـ15 من فبراير، أعلنت الخطوط الملكية المغربية، عن برمجة رحلات إجلاء من كييف صوب مدينة الدار البيضاء.

والخميس، قال الناطق باسم الحكومة المغربية، مصطفى بيتاس، إن 28 دبلوماسيا في سفارة بلاده في كييف يتابعون وضع العالقين هناك، مبرزا أن مصالح السفارة توصلت بـ795 مكالمة استفسار من مغاربة أوكرانيا. وطالبت السفارة المغربية في كييف، الجمعة، من الراغبين في مغادرة التراب الأوكراني، «التوجه إلى المنافذ الحدودية» ودعت الراغبين في البقاء هناك إلى «عدم مغادرة أماكن الإقامة إلا في حالات الضرورة القصوى»؛ و«الاحتفاظ الدائم بأوراق إثبات الهوية».

وفي إطار تتبع ومواكبة وضعية الطالبات والطلبة المغاربة العائدين من أوكرانيا للمغرب، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار المغربية، أنها أحدثت منصة لجرد قائمة المعنيين وتخصصاتهم الجامعية. ودعت الوزارة الطلبة والطالبات العائدين الى تسجيل أسمائهم وبياناتهم في المنصة، قصد اتخاذ الاجراءات الضرورية لتمكينهم من مواصلة دراستهم.

ونقلت وسائل اعلامية مغربية، عن مسؤول بسفارة المملكة في أوكرانيا، أن «طاقم السفارة تم نقله من كييف إلى مدينة (Lviv) من أجل تقديم المساعدة للمواطنين المغاربة المتواجدين فوق التراب الأوكراني». مؤكدا «تواصل السفارة باستمرار مع خلية الأزمة المحدثة بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة والمقيمين بالخارج، بهدف تنسيق الإجراءات التي يجب اتخاذها، مع التبليغ عن الصعوبات التي يواجهها المواطنون المغاربة في بولونيا وسلوفاكيا ورومانيا وهنغاريا».

ووفقا لبلاغ لوزارة الشؤون الخارجية الرومانية أجرى وزيرا خارجية المغرب، ناصر بوريطة، ورومانيا، بوغدان أوريسكو، مباحثات هاتفية، اعلانا في نهايتها عن اتفاق بلديهما على مواصلة التنسيق العملياتي للاستقبال الآمن فوق التراب الروماني للمواطنين المغاربة الوافدين من أوكرانيا، وتأمين عودتهم إلى المملكة في أقرب وقت ممكن. كما اوضح البلاغ الصادر عن الخارجية الرومانية، أن الوزير الروماني، أوريسكو ، قدم للجانب المغربي تقييمه للتطورات الأمنية المقلقة في المنطقة، مؤكدا أن بلاده ستواصل تضامنها مع جميع شركائها، لا سيما من خلال توفير الحماية والمساعدة القنصلية للمواطنين الأجانب والإجراءات التي اتخذتها بلاده من أجل التدبير السليم لتدفق الأشخاص عبر الحدود، علاوة على الدينامية المسجلة خلال الأيام الأخيرة. من جهته، أعرب بوريطة عن تقديره الخاص للطريقة العملية والفعالة التي دبرت وتدبر من خلالها السلطات الرومانية جميع المشاكل الناتجة عن تدفق الأشخاص عبر

يتبع ،،

الحدود الرومانية، في سياق الأزمة في أوكرانيا ، شكرا الجانب الروماني على الدعم الذي يقدمه لتسهيل الإجلاء الآمن للمواطنين المغاربة من أوكرانيا، والذين يقدرون، بشكل خاص، الطريقة التي عوملوا بها، وكذا المساعدة التي تلقوها من قبل السلطات الرومانية.

الجزائر: خط أخضر لضمان التواصل

وفي نفس السياق، نشرت السفارة الجزائرية في أوكرانيا بياناً تطالب فيه رعاياها بتحيين بياناتهم الخاصة لديها.

وقالت السفارة: «للأوضاع الراهنة في أوكرانيا وتجنبا لأي طارئ، يتوجب على المواطنين الجزائريين القاطنين في أوكرانيا تحيين المعلومات الخاصة بعناوينهم وأرقام هواتفهم من أجل الاتصال بهم عند الضرورة». ووضعت هي الأخرى خطاً هاتفياً أخضر تحت تصرف الجزائريين للتواصل معها.

والخميس، جددت السفارة دعوتها إلى أفراد الجالية الجزائرية إلى توخي الحيطة والحذر وإلى الالتزام بتعليمات السلطات الأوكرانية «، لاسيما تلك المتعلقة بالمكوث بالبيت وعدم التنقل إلا للضرورة القصوى».

وأكد وزير الشؤون الخارجية والجالية الجزائرية بالخارج، رمطان لعمامرة، أن عملية إجلاء الجزائريين من أوكرانيا متواصلة، حيث تمت برمجة 4 رحلات أخرى خلال الأيام القادمة، على غرار الرحلة الأولى التي أجلت 76 جزائريا من بوخارست الخميس الماضي. وأضاف رئيس الدبلوماسية الجزائرية، أن «مصالح سفاراتنا مجندة على مستوى الحدود مع أوكرانيا لتسهيل عبور أعضاء جاليتنا نحو رومانيا و المجر و بولونيا». مشيرا الى أن «الاجلاء لا يتم بشكل إجباري، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار رغبة أعضاء جاليتنا في العودة أم لا الى أرض الوطن».

تونس: خلية أزمة

وعلى إثر تطورات الوضع الأمني في أوكرانيا، أفادت وزارة الخارجية التونسية، بأن الدبلوماسيين وأعوان السفارات التونسية يواصلون، بالتنسيق مع المتطوعين التونسيين في كل من أوكرانيا وبولندا، تسهيل عملية دخول وإيواء واستقبال وتوجيه أفراد الجالية التونسية القادمين من الأراضي الأوكرانية إلى بولندا في انتظار عودتهم إلى أرض الوطن. وتتم عمليات الإجلاء من قبل البعثة الديبلوماسية والمتطوعين التونسيين والعرب. يشار إلى أن أغلب الجالية التونسية بأوكرانيا من الطلبة.

وأوضحت الوزارة في بيان آخر، الجمعة، أنها عقدت اجتماعا آخر مع كل من مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بتونس ومكتب المنظمة الدولية للهجرة ومكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وذلك «من أجل المساعدة على تأمين خروج أفراد جاليتنا عبر منافذ آمنة باتجاه المعابر الحدودية البرية الممكنة مع دولتي بولونيا ورومانيا».

ليبيا: لجنة ترحيل

بدورها، أعلنت الخارجية الليبية عن تشكيل «لجنة ترحيل» لتأمين مغادرة وإجلاء المواطنين الليبيين من أوكرانيا صوب بلادهم، ودعتهم إلى التواصل في أقرب مع السفارة الليبية في جمهورية سلوفاكيا. ووضعت الوزارة أرقاما هاتفية وبريدا إلكترونيا للإجابة عن أسئلة واستفسارات الراغبين في مغادرة أوكرانيا، موضحة أن «التواصل مع لجنة الترحيل متوفر على مدار الساعة عبر الهاتف عادي والواتساب».

وطالبت وزارة الخارجية بحكومة الوحدة، الطلبة الليبيين الذين قاموا بمغادرة جمهورية أوكرانيا؛ نتيجة العمليات العسكرية، وعادوا إلى أرض الوطن سالمين ولم يستطيعوا إحضار «الشهادات العلمية» معهم نتيجة الأوضاع الأمنية المتسارعة هناك، تسجيل أسمائهم لدى إدارة الشؤون القنصلية في ديوان الوزارة.

وقالت الوزارة، أن هذه الخطوة حتى تتمكن الوزارة من التواصل مع السلطات الأوكرانية، وبذل كافة الجهود اللازمة للحصول على شهادتهم وتسليمها لهم متى توفر ذلك.

موريتانيا: المتابعة عن كثب

أكدت السفارة الموريتانية في برلين لـ»أصوات مغاربية»، أنها «تدرس كل الحلول» وتتابع وضع الموريتانيين العالقين في أوكرانيا عن كثب. وقال المستشار ولد خطاري أن سفارة بلاده في تواصل دائم مع الحكومة الموريتانية ومع سفارات المغرب والجزائر في كييف، لرعاية شؤون الطلبة في انتظار إجلائهم. وتابع: «يقدر عددهم بـ40 طالبا ونحن نتابع الوضع عن كثب وندرس كل الحلول لرعايتهم في ظل هذه الظروف الصعبة».

وأكد وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان، الناطق باسم الحكومة الموريتانية، المختار ولد داهي، أن كافة الموريتانيين في أكرانيا خارج الخطر، ما عدا شخص واحد فضل البقاء لأسباب خاصة، والدولة الموريتانية هي من تولت تكاليف العملية، شاكرا وزارة الشؤون الخارجية، التي قامت بالمهمة، وكل الدول الصديقة التي عبرت عن استعدادها للتعاون في هذا الموضوع.

ولفت، في رده على سؤال حول إجلاء جالية موريتانيا من هناك، إلى أن رئيس الجمهورية، محمد ولد الشيخ الغزواني، «بادر بإعطاء الأوامر لاتخاذ ما يلزم لضمان سلامة مواطنينا، وإجلائهم، لذا قامت الوزارة بتشكيل خلية أزمة داخلها وفي سفارتينا في ألمانيا وروسيا، لتبادل المعلومات حول طريقة تأمين هؤلاء الرعايا».

التداعيات الاقتصادية

قفز سعر القمح في بورصة شيكاغو بأكثر من 7% مساء الأربعاء، ليتجاوز 11 دولارًا للبوشل للمرة الأولى منذ 2008، بسبب مخاطر تعطل الإمدادات ونقص المحاصيل، نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا.

وذكرت وكالة "برايم" أن سعر القمح صعد الأربعاء بأكثر من 7% وذلك بسبب مخاطر تعطل الإمدادات ونقص المحاصيل. ووفقا للتداولات فقد ارتفعت العقود الآجلة للقمح لشهر مايو المقبل إلى 11.34 دولار للبوشل، وذلك لأول مرة منذ 25 مايو 2008.

وأسعار القمح آخذة في الارتفاع لليوم الرابع على التوالي، وخلال هذه الأيام نما سعر القمح بنسبة 34.5%، وبذلك تكون أسعار القمح قد نمت في الأيام الثلاثة الأولى من شهر مارس 2022 بنسبة أعلى من نمو القمح خلال شهر فبراير بأكمله.

وقالت وكالة "بلومبرغ" في تقرير لها: "أدت تداعيات العقوبات الأمريكية والأوروبية على روسيا إلى تغيير جذري في الوضع مع الإمدادات عبر البحر الأسود، في حين أن المخزونات العالمية محدودة".

وحذرت مجلة فورين بوليسي الأمريكية من وقوع أزمة غذائية حول العالم، خاصة في قارتي أفريقيا وآسيا، عقب التوتير الحاصل بين روسيا وأوكرانيا.

ووفق بعض التقارير، تعد الجزائر البلد العربي الوحيد الذي من المحتمل ألا يتأثر بتبعات الأزمة الروسية الأوكرانية.

وتستورد الجزائر حاجياتها من القمح من روسيا حيث بلغت 363ر5 ألف طن في السنة الزراعية الحالية، بزيادة عن صادرات العام السابق بواقع 13 مرة، وفقا لبيان من الخدمة الاتحادية الروسية للرقابة البيطرية والصحة النباتية (روسيلخوزنادزور). وأفادت وكالة بلومبرغ للأنباء بأن الجزائر تعاقدت في نوفمبر 2021 على استيراد 200 ألف طن من القمح الروسي.

وبالنسبة للدول العربية الأخرى تعتمد مصر بصورة كبيرة على القمح اوكرانيا وتعد مصر ثاني أكبر دولة استوردت القمح من أوكرانيا في 2020/2021 والأولى عربياً تليها المغرب، ومعهما اليمن، تونس، ليبيا ولبنان.

ويعتبر المغرب ثالث مستهلك للقمح اللين في أفريقيا، بعد مصر والجزائر، حيث يتجاوز الاستهلاك 100 مليون قنطار سنويا، و يعد من بين العشر دول الأكثر استيرادا للحبوب في العالم. وترتفع واردات المغرب من القمح اللين حسب مستوى المحصول الذي يتغير من عام لآخر، فقد قفز في الموسم إلى 103.2 ملايين قنطار، بعدما بلغ 32 مليون قنطار في الموسم الذي قبله، و52.3 مليون قنطار في موسم 2018-2019.

ويصل متوسط الاستهلاك الفردي إلى 2 قنطار في السنة، أي ما يمثل ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي، حيث يعتبر الخبز أهم مكون في النظام الغذائي المحلي. وفي ظل سنة فلاحية تتسم بالجفاف، الذي أتى على جل المساحات المزروعة بالحبوب، قفزت أسعار القمح إلى مستويات قياسية، الجمعة 4 مارس الماضي في السوق العالمي مع احتمال نقص عالمي في الإمدادات بفعل التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الحرب الروسية-الأوكرانية. ويتوفر المغرب على احتياطي استراتيجي يغطي 4 أشهر المغرب. ويستورد المغرب 20 بالمائة تقريبا من القمح الأوكراني، بينما يستورد الكميات المتبقية من الأرجنتين وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، غير أن في الموسم الزراعي 2020-2021 استورد من أوكرانيا ما حوالي 65 في المائة احتياجاته (65 مليون قنطار).

وأضح وزير الفلاحة التونسية محمود الياس حمزة، أن مخزون القمح متوفر وتم أخذ الاحتياطات اللازمة الى شهر ماي و يونيو ثم استهلاك صابة الحبوب من المحصول التونسي تعليقا على تداعيات الحرب في أوكرانيا، وذلك في تصريح لإذاعة موزاييك أفم التونسية، خلال زيارته لولاية قبلي للنظر في اشكاليات الفلاحة و موسم صابة التمور خاصة مع تفشي عنكبوت الغبار وما تسببت فيه جائحة كورونا من معاناة الفلاح وصعوبة التسويق. هذا وقال محمود الياس حمزة أن تركيز ديوان التمور في الجهة يحتاج إلى دراسة ووقت رغم إصداره بالرائد الرسمي.

في حوار لـ «بوابة إفريقيا».. محلل اقتصادي: على المنطقة المغاربية التضامن فيما بينها

همسة يونس: قال المحلل الاقتصادي رشيد ساري، إن الحرب حتما ستؤثر بشكل سلبي على أوروبا بشكل كبير جداً، وعلى آسيا ودول إفريقيا بشكل أقل حدة. وقال ساري في حوار مع بوابة إفريقيا الإخبارية، إن «المنطقة المغاربية سوف تتأثر حتما لكن بشكل متباين ومتفاوت، لأن دول كالجزائر وليبيا تمتلك مصادر الطاقة بشكل متباين، لكن دولا بعينها كالمغرب وتونس وموريتانيا سيكونون بحاجة لمصادر الطاقة أكثر خاصة في ظل ارتفاع أسعار البترول والغاز، لكن يجب تسجيل أن هناك نقط مشتركة بين الجميع وهي حاجتهم للحبوب».. وإلى نص الحوار:

بداية.. هل ستتأثر دول المغرب العربي اقتصاديا بالحرب الروسية الأوكرانية؟

الحرب حتما ستؤثر بشكل سلبي على أوروبا بشكل كبير جداً وعلى آسيا ودول إفريقيا بشكل أقل حدة، لكن عموما يجب أن نقول إن توقيت الحرب جاء في وقت اختارته روسيا بعناية شديدة حيث فصل الشتاء حيث البرد الشديد وحاجة العالم ودول أوروبا لمصادر الطاقة خاصة الغاز والبترول.

المنطقة المغاربية سوف تتأثر حتما لكن بشكل متباين ومتفاوت، لأن دول كالجزائر وليبيا تتوفر على مصادر الطاقة وبشكل متباين لأن دولا بعينها كالمغرب وتونس وموريتانيا سيكونون بحاجة لمصادر الطاقة أكثر خاصة في ظل ارتفاع أسعار البترول والغاز. لكن يجب تسجيل أن هناك نقط مشتركة بين الجميع وهي حاجتهم للحبوب.

ما ملامح هذه التأثيرات؟

الملامح ستظهر كذلك متباينة ومتشابهة، بالنسبة للتباين فيخص الجزائر التي ستستفيد من الوضع الحالي حيث ارتفاع سعر البترول الذي تعدى 100 دولار للبرميل والغاز الذي وصل إلى سعر جد مرتفع 1400 دولار للطن.

التوقعات تشير إنه في حالة استمرار الحرب الروسية الأوكرانية سنصل إلى ارتفاعات غير مسبوقة للبترول إذ من المحتمل أن يصل السعر إلى 150 دولار للبرميل وأسعار الغاز إلى 2000 دولار للطن.

هذا الوضع سينعكس سلبا على باقي الدول المغاربية مع تحييد لليبيا التي تعيش ظروفا خاصة رغم امتلاكها للبترول لكن المغرب سيكون أكثر المتضررين من هذا الارتفاع الكبير.

بالنسبة للعوامل المتشابهة فيخص استهلاك الحبوب حيث تبلغ واردات الجزائر من الحبوب 8 مليون طن، والمغرب 5 مليون طن. ونسبة واردات ليبيا من أوكرانيا من الحبوب تتعدى 40%. ويجب أن نسجل أن أوكرانيا وروسيا تمتلك 29% من القمح، و19 % من الذرة، و80% من بذرة الشمس على المستوى العالمي.

ما النتائج الاقتصادية على دول المغرب العربي؟

لا يمكن الجزم بالنتائج الاقتصادية وبالأرقام في الوقت الحالي لمجموعة من الأسباب أولها أن جميع الدول لديها مخزون متوسط لمدة ثلاثة أشهر، وثانيا لسنا على علم بشكل دقيق بدرجة العقوبات خاصة المصرفية التي ستطبق على روسيا.

اليوم نشهد تصعيدا مزدوجا بين المنتظم الدولي الذي ربما سيشهر ورقة ضغط خطيرة في حظر شامل للنظام المصرفي سويفت وبالمقابل روسيا تهدد باللجوء لحرب نووية. نحن في حالة ترقب شديد لكن حتما الانعكاسات ستشل الحركة الاقتصادية وربما تهدد الأمن الغذائي لشعوب المنطقة.

ماذا بشأن عمليات الاستيراد والتصدير، والبورصة وأسعار العملات والنفط؟

يجب الإشارة إلى معطى مهم جدا وهي أن عمليات الاستيراد والتصدير أزمة متواصلة منذ شهر أكتوبر من العام الماضي بسبب أزمة التوريد مما عجل بارتفاع معدلات التضخم في جميع بلدان العالم رغم أن المنطقة المغاربية بنسبة أقل، لكن الحرب الاوكرانية الروسية ستزيد من كب الزيت على النار وسيجعل عملية التصدير والاستيراد في أسوأ الحالات وربما سنعيش خصاصا في جميع المواد مما سيرفع من نسب التضخم لمعدلات مرتفعة، كما أن انعدام الانسجام بين دول المغرب العربي ستجعل وضعيتهم حرجة خاصة في وجود توتر بين المغرب والجزائر الذي جعل هذه الأخيرة بقرارها الأخير بغلق أنبوب الغاز الرابط بين الجزائر وأوروبا يضيع عليها فرصة كبيرة لتصدير الغاز أكثر وحرمت المغرب من الاستفادة من الغاز المغاربي.

برأيك.. هل ستزيد هذه التأثيرات من حدة الأزمات الاقتصادية في المنطقة؟

الوضعية الحالية باختصار وكما أشرت لذلك سابقا سوف تؤثر على جميع بلدان العالم وكما استعرضت سابقا الآثار ستكون بشكل متباين بين مستفيد أكبر كالجزائر رغم ما ضيعته من فرص وعلى الدول المغاربية الأخرى بشكل سلبي. لكن التكلفة الحقيقية مرتبطة أكثر بالتطورات المرتقبة في ساحة الحرب.

كيف يمكن أن تتعامل دول المنطقة مع هذه التأثيرات؟

دول المنطقة في حاجة إلى اعتماد التخزين لأهم المواد خاصة الغذائية، ومدعوة لمراقبة أسواقها من الحاجات ومحاربة الاحتكار والمستفيدين من أزمات الحروب.

أهم شيء الآن هو ضمان الأمن الغذائي لشعوب المنطقة.

هل هناك آثار إيجابية لهذه الحرب خاصة فيما يخص امدادات الطاقة للدول الغربية؟

الآثار الإيجابية تم التطرق لها في معرض حديثي لكن مع عتاب للجزائر متعلق بقرارها عدم تجديد اتفاقية أنبوب الغاز مع المغرب ما ضيع عليها فرصة كبيرة جدا في تغطية العجز الحالي لأوروبا من الغاز-مؤسف جدا هذا الوضع-.

أخيرا.. ما توصياتكم ومقترحاتكم خلال هذه المرحلة؟

هذه أزمة ربما تكون فاتحة لتعاون بين دول المنطقة المغاربية لأن اقتصاداتها متكاملة، والوضع العالمي الجديد يدعونا جميعا لتكون الدول المغاربية متضامنة فيما بينها سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا، فالقادم لن يكون سهلا، بل صعب جدا خصوصا ونحن نواجه جميعا أزمة ندرة المياه والأمن الغذائي.

الكاتب الأوكراني أندري كوركوف: لا يوجد ما يدعو للضحك في بلدي

سعيد هادف: تدور أحداث رواة كوركوف، التي ستنشر الشهر المقبل في «دونباس»؛ ودونباس (Donbass) هي البؤرة التي انفجر منها الصراع، وتضم الإقليمين المنفصلين، عاشت صراعا دمويا منذ عام 2014، عندما دخل الجيش الروسي إلى الأراضي الأوكرانية، إثر انتفاضة اندلعت في البلد أسفرت عن تغيير رئيسها الموالي لروسيا بحكومة موالية للغرب. ثم ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، ودعمت الحركة الانفصالية في الشرق. جرى التفاوض على وقف لإطلاق النار في 2015، غير أن القتال لم يتوقف.. تاريخ هذه المنطقة يبدأ مع القرن الثامن حيث كانت تحت حكم تتار القرم حلفاء العثمانيين في القرون التي تلت ثم سقطت المنطقة في يد الامبراطورية الروسية.

- مع نهاية القرن السابع عشر أصبحت منطقة دونباس منجمية (منجم الملح) ونشأت أول مدينة، وفي غمار الثورة الصناعية حدث حراك كبير في الاستثمار، وأصبحت منطقة دونباس محجا للنازحين؛

- مع نهاية القرن التاسع عشر كان الأوكرانيون يمثلون أكثر من خمسين في المئة من ساكنة دونباس والروس حوالي ثلاثين في المئة وما تبقى قوميات أخرى متنوعة عرقيا ودينيا؛

- مع بداية العصر السوفييتي حدث تطهير عرقي وفق بعض المصادر وتعاظم عدد الروس في دونباس. ومع المجاعة التي ضربت المنطقة في الثلاثينيات كان الأوكرانيون على رأس لائحة الضحايا في المنطقة؛

- مع نهاية الحرب الباردة واستقلال أوكرانيا، عرفت منطقة دونباس أزمة اقتصادية وحدث إضراب ضد السلطة في كييف وحراك احتجاجي متعدد المطالب بما فيها اللغة والهوية، بهدف الخروج من السياسة المركزية إلى سياسة فيدرالية. وبعد تصلب كل الأطراف وانسداد قنوات الحوار وجفاف الخيال المبدع نشأت حركة متطرف موالية للروس؛

- من 1990 إلى 2014 حدث الانفجار بعد طغيان الصراع الأيديولوجي في دونباس والسلطة في كييف؛

في حوار أجرته معه نيويورك تايمز ونقلته الشرق الأوسط، اقتطفت ما يلي:

كتب أندري كوركوف حول القتال بين روسيا وأوكرانيا قبل وقت طويل من الغزو الروسي. لكنه الآن، وأكثر من أي وقت مضى، يرغب في أن يشرح ذلك الأمر للعالم.

وأندري كوركوف، أحد أشهر المؤلفين في أوكرانيا، وغالباً ما يُطلق عليه اسم الروائي الهزلي لتأليفه كتباً مثل «الموت والبطريق» الذي يدور حول كاتب للنعي يتبنى بطريقاً من حديقة حيوانات متداعية.

لكن منذ أن اجتاحت روسيا بلاده، الخميس الماضي، يقول كوركوف إنه «لم يشعر بأنه مستعد للضحك على أي شيء». وأضاف، في مقابلة هاتفية من منزله في كييف، أنه توقف عن كتابة رواية جديدة، وكان يكرّس وقته للتحدث مع المراسلين لشرح ما يجري في بلاده.

ظل كوركوف يلفت الانتباه بشكل واسع إلى العدوان الروسي على أوكرانيا. وتدور أحداث روايته بعنوان «النحل الرمادي» في 2018، من المقرر إطلاقها في الولايات المتحدة في أبريل المقبل، في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، حيث أعلن المتمردون الموالون لروسيا، استقلال مدينتي دونيتسك ولوغانسك في 2014.

تحكي الرواية قصة رجلين مسنين يعيشان في المنطقة المحايدة بين مواقع الجيش الأوكراني والانفصاليين، ويبدو أن أحدهما يهتم بتربية النحل أكثر من الصراع الدائر حولهما.

تحدث كوركوف في المقابلة عن رواية «النحل الرمادي»، وكيف سوف تغير الحرب الراهنة من الأدب الأوكراني وآماله الشخصية في المستقبل. وفيما يلي مقتطفات من الحوار:

سيحاول بعض القراء تناول رواية «النحل الرمادي» للوقوف على خلفية الصراع الدائر... لماذا قررت الكتابة عن الحرب السابقة في شرق أوكرانيا؟

- حسناً، لم أكن أخطط لتأليف هذه الرواية، لكننا شهدنا تدفقاً كبيراً للاجئين من دونباس إلى كييف في 2014، والتقيت رجل أعمال شاباً من دونيتسك اعتاد قيادة سيارته كل شهر إلى قرية ليست بعيدة عن خط المواجهة، وهناك ظلت سبع عائلات كاملة بلا متاجر، وبلا كهرباء، وبلا شيء البتة. كان الشاب يجلب لهم الأدوية، وأي شيء آخر يحتاجون إليه، وكانوا يردون الصنيع بمنحه جراراً مليئة بالخضراوات والمخللات المحفوظة.

هناك شخصيتان رئيسيتان في الرواية تتعاملان فقط مع الحياة اليومية، ولا يبدو أنهما يكترثان كثيراً لأمور السياسة أو الحرب.

- يريد الناس البقاء على قيد الحياة فحسب. ويحاول الناس التكيف مع ظروف الحرب، إن لم تنجح في تدميرهم شخصياً. ذهبت ثلاث مرات إلى هناك، وتبين أنه حتى الأطفال يمكنهم إخبارك أي صاروخ أو لغم تسبب في الانفجار من صوته فقط. لقد صارت الحرب أمراً معتاداً بل جزءاً من الحياة اليومية.

نظراً لأنك عاينت الصراع من قرب، فهل توقعت الغزو في السابق؟

- كلا، حتى قبل عدة أسابيع مضت، لم أكن أعتقد أن ذلك سيصبح أمراً واقعاً. ثم لاحظت أن بوتين صار طاعناً في السن وبسرعة كبيرة، وأصبح يتحدث مثل ستالين قبل رحيله. يحلم بوتين بعودة الاتحاد السوفياتي للحياة، ويصف كل مَن لا يحب روسيا، مع فهمه للغة الروسية، بالخونة. وهو يعشق اغتيال الخونة.

ما سبب هذا الغزو؟

- تعتبر روسيا أوكرانيا داخل مجال نفوذها الطبيعي، وقد ارتفعت التوترات لدى موسكو إثر اقتراب أوكرانيا من الغرب، واحتمال انضمامها إلى حلف «الناتو» أو الاتحاد الأوروبي، مع أن أوكرانيا ليست جزءاً من أي منهما، وتأتيها المساعدات المالية والعسكرية من الولايات المتحدة ومن أوروبا.

ما تأثير الاضطرابات في أوكرانيا على الأدب في البلاد منذ 2014؟

- لم يكن هناك أدب حرب قبل اندلاع النزاع. كانت المؤلفات في أغلبها تتناول قضايا الجنس، والمخدرات، وموسيقى الروك آند رول - وروايات الجريمة بالطبع. بيد أن الحرب الجارية ستخلق أدباً موازياً

- أدب يألفه المحاربون القدامى، وبعض المتطوعين. ربما يتخذ هؤلاء المؤلفون طريقهم فعلياً إلى الخطوط الأمامية الآن. إذا تجاوزت أوكراني تلك الأزمة، فسوف تبدع المزيد من الأدبيات الحربية، لكن ذلك لا يعني أن الأدب سوف يتطور إلى الأفضل. وإنما يعني فقط أن الأدب سيكون أكثر تسييساً من قبل، مثل الأدب السوفياتي، لكن بنوع مغاير من الدعاية أو الأفكار الوطنية.

بالإضافة إلى التحدث للمراسلين، كنت ضيفاً بمقالاتك على بعض الصحف والمجلات الأخرى لتتناول الأوضاع الجارية في أوكرانيا... فما الرسالة التي تريد إبلاغها إلى قراء «نيويورك تايمز»؟

- أود، بصفة عامة، شرح الفرق بين الروس والأوكرانيين، والفارق بين التاريخين الروسي والأوكراني، وبين العقليتين الروسية والأوكرانية، نظراً لأن بوتين وكل رفاقه يكررون في كل يوم أن الأوكرانيين والروس متماثلون - وأننا إخوة ويتعين علينا أن نتعايش معاً. هذا غير صحيح بالمرة. وهي قصة طويلة للغاية. كان الأوكرانيون، عبر ثلاثة قرون من الزمان، مستقلين تماماً عن القياصرة الروس، وعن أي نوع من الحكم الإمبراطوري.

ما الذي تأمل أن يحدث الآن؟

- حسناً، أملي الوحيد أن يجد العالم طريقة لإيقاف بوتين ليترك أوكرانيا بسلام، لأن هدفه هو تدمير البلاد والقضاء على استقلال أوكرانيا. وإذا حدث ذلك، فسوف يغادر نصف السكان إلى أوروبا، مهاجرين أو لاجئين، وسوف يأتي الروس على كل ما تبقى من البلاد، وسوف يتصرفون مثل البلاشفة عام 1917، لن يختلفوا عنهم في شيء.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الصناعات الغذائية تستهلك 300 ألف طن من السكر المدعم سنويا

حذرت الفيدرالية الوطنية للصناعات الغذائية من انعكاسات تطبيق «الضريبة الداخلية على الاستهلاك على المواد المصنعة المحتوية على السكر» على المستهلك المغربي من جهة، وعلى مقاولات الصناعات الغذائية الوطنية من جهة ثانية. وتستهلك هذه الشركات حوالي 300 طن من السكر، علما أن الدعم يستهدف المستهلك لا الشركات تصنيع المنتوجات الغازية وإنتاج الحلويات تتحصل على أرباح كبيرة. ونبهت الفيدرالية إلى أن تنزيل هذه الضريبة سيتسبب في ارتفاع أسعار بيع المنتجات الغذائية المصنعة المعنية، التي لم تعرف أي تغيير منذ أزيد من عشر سنوات. ولوحت مقاولات الصناعات الغذائية باللجوء إلى المواد المحلية الكيماوية عوض السكر كمادة طبيعية في حالة تفعيل هذه الضريبة، مما سينعكس سلبا على صحة المستهلك. وقد كشف الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية فوزي لقجع، أن متوسط الدعم المخصص لاستهلاك السكر بلغ 3.4 ملايير درهم خلال السنوات الخمس الماضية، بمتوسط استهلاك سنوي قدره 1.2 مليون طن، 25 في المائة مخصصة للصناعة الغذائية (300 ألف طن). وتستهلك الشركات الصناعية خاصة المتخصصة في المشروبات الغازية، والمنتجة للحلويات والشوكولاته، حوالي 300 ألف طن من السكر المخصص للمستهلك، والذي يدعمه صندوق المقاصة بأموال من دافعي الضرائب، الشيء الذي اعتبره برلمانيون إهدار للمال العام كون الشركات الأجنبية والمحلية أيضا تستفيد من الدعم المرصود لمادة السكر. وفي هذا السياق، دعا لقجع إلى التوافق حول الحل أو الحلول الكفيلة بضمان التوازن بين الحفاظ على صحة المواطنين، والحفاظ على تنافسية الشركات الصناعية المغربية خصوصا في الظرفية الحالية التي تعرف ارتفاعا كبيرا في أسعار مختلف المواد الأولية.

إجراءات حكومة أخنوش لمواجهة ارتفاع الأسعار

أعلن رئيس الحكومة عزيز أخنوش عن الإجراءات العملية المتخذة من طرف حكومته لمواجهة ارتفاع الأسعار ودعم القدرة الشرائية للأسر المغربية. وأكد رئيس الحكومة أن الدولة قامت بمجموعة من الإجراءات، أبرزها أن الدولة دعمت ثمن السكر بـ 3 مليار درهم، ودعمت بـ 14 مليار درهم ثمن الكهرباء، وبـ 14 مليار درهم ثمن البوطة المحدد في 40 درهم عوض 130 درهم، فيما تشدد الحكومة على مراقبة أسعار الخضر والفواكه، التي تعتبر أسعارها اليوم مستقرة، بحسب تعبيره. ولمواجهة آثار قلة التساقطات، قامت الحكومة بتفعيل البرنامج الملكي الاستعجالي لدعم الفلاحين، بميزانية 10 مليار درهم، كما أن الدولة تدعم بـ 600 مليون درهم للشهر القمح لضبط ثمن الخبز، بالإضافة إلى تخصيص ميزانيات مهمة لمشاريع تحلية ماء البحر، مع الاشتغال على برنامج استعجالي لدعم قطاع السياحة، بتخصيص 2 مليار درهم مع فتح الحدود. وأشار رئيس الحكومة إلى أنه تم تخصيص 2.25 مليار لتوفير 125 ألف منصب شغل في أوراش مؤقتة، لدعم الأشخاص الذين فقدوا عملهم بسبب كورونا، بالإضافة لدعم 10 آلاف فرصة مقاولة بميزانية 1.25 مليار درهم هذه السنة، ستعطى على شكل قروض شرف لحاملي المشاريع.

تركيا تدخل سوق صناعة السيارات بالمغرب

افتتح المصنع التركي للمعدات الأصلية للسيارات مارتور فومباك الثلاثاء الماضي، بشكل رسمي وحدة إنتاجية جديدة بمدينة صناعة معدات السيارات بطنجة (أوتوموتيف سيتي) بالمنصة الصناعية طنجة المتوسط، بحضور وزير الصناعة والتجارة، رياض مزور. واستلزم هذا المصنع، الذي تم بناؤه على قطعة أرضية مساحتها 38 ألف و 487 مترا مربعا كما واكبت إنجازه وزارة الصناعة والتجارة في إطار المنظومة الصناعية لرونو، استثمارا تزيد قيمته عن 340 مليون درهم، ويرتقب أن يحدث 1150 منصب شغل. وهذا المصنع، المتخصص في إنتاج المعدات الداخلية (الأغطية ومساند الرأس ومساند الذراعين ...) ومقاعد السيارات والذي يستعمل أحدث التكنولوجيات في هذا المجال. وأكد مزور، في كلمة خلال حفل الافتتاح، أن هذه الوحدة الصناعية، ستشغل حاليا 725 شخصا، في أفق بلوغ 1150 منصب عمل مباشر خلال السنتين المقبلتين. ويندرج هذا الاستثمار الجديد للمجموعة التركية مارتور فومباك بالمغرب في سياق الدينامية المتواصلة التي يشهدها قطاع السيارات على المستوى الوطني.

المدينة الجديدة بوغزول تستقبل 400 ألف ساكن

ترأس الوزير الأول الجزائري، أيمن بن عبد الرحمان، اجتماعا للحكومة خصص لدراسة وعرض عدة ملفات تتعلق بقطاعات الطاقة، البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، السكن، الصحة والسياحة. وشهد الاجتماع تقديم عرض جد هام، حول مدى تقدم إنجاز المدينة الجديدة لبوغزول، التي من المتوقع أن تستقبل في آفاق عام 2030، عددا من السكان يقدر بنحو 400.000 ساكنا وضمان سوق لتشغيل أزيد من 122.000 شخص. وتم إبراز ما تزخر به هذه المدينة من قدرات هائلة تجعلها تتبوأ مكانة مركزية بامتياز، وبما يمكنها من توفير في آن واحد، على فضاءات للتنافسية الموجّهة للاستثمار وقطب جاذب لسكان الهضاب العليا مثل أولئك المتواجدين في الشمال.

الجزائر: دعوة المتعاملين الاقتصاديين لاستغلال الخطوط البحرية نحو أفريقيا

وجه وزير النقل الجزائري عيسى بكاي، دعوة الى المتعاملين الاقتصاديين الى استغلال الخطوط البحرية نحو افريقيا من أجل تصدير المنتجات وخلق فرص للاستثمار والشراكة، من خلال إنشاء فروع للمؤسسات الجزائرية. واستقبل عيسى بكاي، مجموعة من المتعاملين الإقتصاديين الجزائريين الراغبين في التوجه نحو الأسواق الإفريقية خاصة بعد إطلاق الخط البحري بين الجزائر وموريتانيا نهاية الأسبوع الماضي. وذكرت الوزارة في بيان لها، أن المتعاملين قدموا جملة من الإنشغالات والمقترحات، كما تم التطرق إلى الفرص المتوفرة في أسواق أفريقيا سواء تعلق الأمر في التصدير أو الاستيراد، أو الاستثمار عن طريق إنشاء فروع للمؤسسات الجزائرية والتموقع داخلها. وفي هذا الإطار، أكد الوزير أن قطاع النقل مستعد لمرافقة المتعاملين في هذه الخطوة من خلال توفير كل الامكانيات، خاصةً بعد إطلاق الخط البحري بين الجزائر ونواكشوط، وكذا التوجه نحو السنغال كمرحلة ثانية. كما وجه وزير النقل دعوة لكل المتعاملين الاقتصاديين، لإستغلال هذه الخطوط البحرية والمساهمة في ديمومتها ومردوديتها، من خلال تصدير المنتجات الجزائرية والتفكير في استيراد مختلف المواد الأولية التي تزخر بها القارة السمراء، ما سيسمح برفع حجم التبادلات التجارية وخلق فرص للاستثمار والشراكة.

الوضع المالي والاقتصادي في تونس صعب

قال محافظ البنك المركزي مراون العباسي، إن الوضع المالي والاقتصادي في تونس صعب، جراء تداعيات الجائحة وتراجع عائدات السياحة، بالاضافة لانعكاسات الحرب على أوكرانيا وخاصة على ارتفاع أسعار النفط. وأضاف مروان العباسي، في تصريحات اعلامية على هامش ندوة صحفية للحديث عن وضعية البنك الفرنسي التونسي، أن الموجودات الصافية من العملة الأجنبية بلغت ما يزيد عن 130 يوم توريد، مشيرا إلى بعث خلية أزمة في البنك تعمل على الوضعية المالية الحالية للبلاد، حيث يجب معرفة الأرقام وتداعياتها وبناء استراتيجيا للتعامل معها.

المشاركة الضعيفة للنساء بالمغرب تؤثر بشكل سلبي على مستوى المعيشة

أفادت دراسة لمديرية الدراسات والتوقعات المالية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية، بأن المشاركة «الضعيفة» للمرأة في سوق الشغل أثرت بشكل سلبي على تطور مستوى العيش بالمغرب. وكشفت الدراسة، التي أنجزت بشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وبدعم من الوكالة الفرنسية للتنمية والاتحاد الأوروبي، أن مساهمة مكونات استخدام اليد العاملة في تطور مستوى المعيشة حسب النوع والسن ما بين 2014 و2019، أبرزت عدة ملاحظات، منها مساهمة سلبية ومتناقصة للنشاط النسائي (بالنسبة لجميع الفئات العمرية) والتي انتقلت من ناقص 52 بالمائة خلال الفترة 2014-2016 إلى ناقص 56.8 بالمائة خلال الفترة 2017-2019، مقابل مساهمة قدرها ناقص 26.1 بالمائة وزائد 39.3 بالمائة على التوالي لمعدل النشاط لدى الرجال. وسجلت هذه الدراسة بعنوان «تحليل قائم على النوع لمساهمة استخدام اليد العاملة في تحسين مستوى العيش: تحليل بأثر رجعي واستباقي على ضوء توصيات النموذج التنموي الجديد»، انخفاض مساهمة المرأة في تطور مستوى المعيشة سنة 2020 جراء تأثير الأزمة المرتبطة بوباء كوفيد19-.

لا يمكن تبرير ارتفاع أسعار المحروقات بالمغرب بتقلبات السوق الدولية

رفض الأمين العام لحزب التقدم والإشتراكية، نبيل بنعبد الله، تبرير ارتفاع أسعار المحروقات بتقلبات السوق الدولية، مطالبا بضرورة المراقبة واستخدام ورقة الجبايات لردع الأسعار. وقال بنعبد الله في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية لأشغال انطلاق «قافلة الكتاب»، إن حكومة أخنوش، مطالبة باستدراك ما فاتها، مشيرا إلى أن الأسعار تواصل طريقها نحو الارتفاع، مشددا على رفضه تبرير كل هذه الارتفاعات بتقلبات سوق المحروقات الدولية. وأضاف خلال حديثه حول ندرة التساقطات المطرية، أن الجفاف بات يشكل ظاهرة مخيفة تقتضي التفاعل، مثمنا مبادرة تخصيص 10 مليارات درهم من أجل التخفيف من آثار تأخر التساقطات المطرية والحد من تأثير ذلك على النشاط الفلاحي وتقديم المساعدة للفلاحين ومربي الماشية المعنيين.

سفيرة بريطانيا تؤكد استعداد بلادها لدعم تونس في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي

أكدت سفيرة المملكة المتحدة بتونس، هيلين ونترتون، خلال لقائها رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن رمضان، استعداد بريطانيا لدعم تونس خلال مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي باعتبارها عضوا في مجلس الصندوق. وتناولت بودن ونترتون أبرز مخرجات المحادثات مع صندوق النقد الدولي الى جانب سبل تعزيز وتطوير علاقات التعاون الثنائية وأوجه الشراكة بين تونس والمملكة المتّحدة لا سيما في مجالات الطاقة والتربية والتعليم العالي، وفق ما نشرته رئاسة الحكومة .

تونس ضمن الوجهات السياحية الخمس الأكثر مبيعا بوكالات الأسفار الفرنسية

صنفت تونس في قائمة الوجهات السياحية الخمس الأكثر مبيعا بوكالات الأسفار الفرنسية في يناير 2022، وفقا لمقياس «أوركسترا» للمجلة الفرنسية المتخصصة «إيكو توريستيك». وتحتل تونس المرتبة الخامسة بعد فرنسا (المرتبة الأولى) وإسبانيا (الثانية) واليونان (الثالثة) وجمهورية الدومينيكان (المرتبة الرابعة). جدير بالذكر تم مؤخرا تحيين البروتوكول الصحي المتعلق بالسياحة التونسية، من ذلك الترفيع في طاقة الاستيعاب إلى 100بالمائة بالنسبة إلى الفضاءات المفتوحة بمختلف المؤسسات والمنشآت السياحية، والترفيع في طاقة استيعاب إلى 75 بالمائة بالنسبة إلى الفضاءات المغلقة مع ضرورة الاستظهار بجواز التلقيح وإجبارية ارتداء الكمامة وتهوئة الفضاءات المذكورة.

المغرب وجهة جذابة كثيرا لرجال الأعمال الأمريكيين

أكد القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالمغرب دافيد غرين، أن الفرص الاقتصادية التي يقدمها المغرب تجذب اهتمام رجال الأعمال الأمريكيين. وأبرز غرين، في كلمة له خلال استقبال عمل أقيم على شرف رجال أعمال أمريكيين يقومون بزيارة للمغرب من أجل بحث سبل التعاون والشراكة مع رؤساء مقاولات مغاربة، المؤهلات الاقتصادية التي تزخر بها المملكة، والكفيلة بالمساهمة في تعزيز العلاقات الاقتصادية وتنمية التعاون بين البلدين.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

رقوش: وديع بكيطة

العيد والقِناع

إن أعظم الأعياد الدينية عند قبيلة «الدجون» بإفريقيا السوداء هو عيد «سيجي» Sigui وهو يتكرر في نهاية كل ستين عاما، احتفالا بتبديل القناع الأكبر القديم بالقناع الجديد. والقناع الأكبر عندهم هو حامل روح الجد الأول للقبيلة ومؤسسها. وفي هذا الاحتفال يخصصون جماعة من المراهقين حملة الأسرار الدينية والمقدسة، لخدمة هذا القناع وصيانته، والقناع عبارة عن تمثال من الخشب يمثل أفعى هائلة تنتهي برأس دقيقة.

يضحي عندئذ بحيوان وطير، لتنتقل روح تلك الضحايا وتحل في تلك الأفعى الخشبية، فتدب فيها حياة رمزية. وكل قرية لها قناعها الخاص بها. ويلبس المراهقون الذين يشتركون في هذا الاحتفال لباسا مركبا من لباس الأنثى والذكر. وتستمر هذه الأعياد اثنين وعشرين يوما، يقضيها القوم في التنقل والرقص واحتساء الخمر. والغرض من هذه الاحتفالات أن تغفر خطايا الشباب الذين كانوا سببا في موت جدهم؛ ويهدف بها في الوقت نفسه إلى تجديد الهيئة الاجتماعية بإمدادها بقوى مجددة لحيويتها، وتوثيق عرى الأخوة والاتحاد الروحي بين أبناء القبيلة، باشتراكهم في هذا الشراب، وأما الأقنعة العادية، وهي من خشب لين، فتتخذ أشكالا رمزية معروفة، تمثل الحيوان كـ«الوعل، الأرنب، القرد، الفهد، الطير، أو شخصيات، أو أشكال بيوت...الخ.

تعد هذه الأقنعة أدوات للرقص في الاحتفالات، ويحتفظ بها في مأوى خاص بها، وتتباين نقوشها الرمزية وألوانها وصورها، وتستعمل فيها التربة، والرماد، ودقيق الأرز، وصدأ الحديد، ودم ذبائح الضحية، ويقصد من وراء ذلك الاحتفاظ بالقوى الحيوية للموتى حيةً في تلك الصور، ولهذه الأقنعة محاريب خاصة بها، وتتصل اتصالا وثيقا بالشعائر التي تقام طلباً للخصب أو استسقاء للمطر، ويصحب هذه الاحتفالات رقص في الميدان الكبير أو فوق سطوح المنازل.

يسير موكب الأقنعة حسب نظام مقرر، ويؤدي كل منهم نوعا خاصا من الرقص في الحلبة. والهدف من نحر الذبائح للقربان هو استعادة القوى الحيوية. وكلمة «قربان» في لغة «الدجون» مشتقة من كلمة معناها «إعادة الحياة». فالمرض وارتكاب المحرمات تسبب فقدان بعض تلك القوى، ولا يمكن استعادتها إلا إذا سال دم الضحية وصبغ به المحراب، أو سكب عليه خبيصة مطبوخة من الذرة. وبهذه الوسيلة يستعيد المتعبد تلك القوى التي ضاعت منه، كما تستعيد أسلافه قواها؛ لأن القرابين والضحايا تحدث شراكة روحية بين الأحياء والأموات. والمثل السائر بينهم هو: «إن كل فرد يمنح الجميع ويأخذ من الجميع». (هوبير ديشان. الديانات في أفريقيا السوداء، ص 53-55).

Bloqia.alkatib@gmail.com

شارك في إعداده ثلة من الباحثين.. صدور أول معجم يروي الذاكرة الثقافية الجزائرية

يسلّط المعجم الجديد الصادر عن المجلس الأعلى للغة العربية، الموسوم بـ"معجم الثقافة الجزائرية"، الضوء على أصالة وغنى وتجذّر الثقافة في أعماق الذاكرة الشعبية الجزائرية.

وهو أول معجم للثقافة الجزائرية، يصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية في جزئه الأول، والذي شارك في إعداده ثلة من الباحثين الجزائريين، وتطلب عامين من البحث والدراسة لإعداده.. وشمل المعجم عديد الفصول، منها الأديان والمعتقدات، اللغات واللهجات، الأقاليم والعمران، الأمثال الشعبية، الألغاز الشعبية، العادات والتقاليد، الصناعات والحرف، الموسيقى والشعر، المسرح والسينما الرسم والفنون التشكيلية. وتم التطرق في فصل "الأديان والمعتقدات" إلى مراحل التفكير الروحي التي مر بها المجتمع الجزائري منذ آلاف السنين. وفي فصل اللغات واللهجات. كما تناول اللهجات المنتشرة في الجزائر منها: الشاوية، الشناوية، اللهجة الشلحية ...، أما في فصل الأقاليم والعمران تم التطرق للهندسة والتوظيف وما يرتبط بذلك من عادات القوم في مساكنهم. وقال رئيس المجلس، صالح بلعيد، إن القاموس يعد الأول من نوعه في الجزائر، يتناول الثقافة الجزائرية الممتدة الجذور من الدولة النوميدية إلى العصر الحالي. وأكد المتحدث ذاته، أن المعجم يروي ثقافة وطنية عرفت هذا الامتداد في الزمان والمكان. وعرفت أنماطا كثيرة من هذه الثقافة في مختلف الفنون وكان من الصعب الإلمام بها مثلما هو الحال في تعريف الثقافة. من جهته، أكد الدكتور حبيب مونسي، رئيس اللجنة العلمية للمعجم، أن المعاجم الثقافية يكون لها سمتها الخاصة في الشكل والمضمون. وأن تكون لها صبغتها الخاصة في الصياغة والعرض، وأن تجري فيها قواعد التصنيف على خلاف ما يجري به في المعاجم الأخرى لأنه عليها أن تقدم المعلومة مختصرة واضحة. ويرى نوار عبيدي، نائب رئيس اللجنة العلمية، أن العالم يعيش اليوم تحولات كبيرة وجوهرية في المجالات العلمية والثقافية

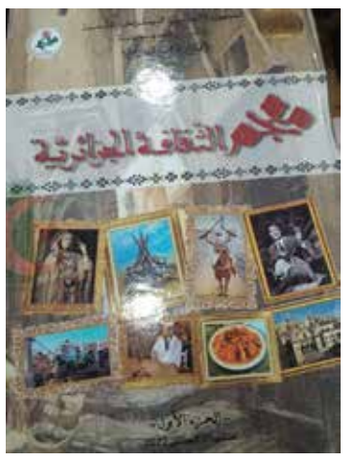

والتكنولوجية. والتي من شأنها أن تحدث شرخا كبيرا في نسيج المجتمعات وهندسة بنائها الثقافي والتاريخي. وأشار نوار عبيدي، بأن اختيار المعجم وسيلة لحمل الثقافة الجزائرية وتسجيلها. جاء بعد التأكد من أن المعاجم اليوم أصبحت من أكثر الحوامل العلمية والثقافية التي تلجأ إليها الجامعات والمراكز العلمية في الدول الحديثة لحفظ المعلومات. لأن المعلومة والمصطلح يسهل الوصول إليهما في المعجم دون غيره من الوسائل. لأن المعجم له ميزات وخصائص عديدة تساعد في تقريب المعارف وسرعة تناولها. وقال المتحدث ذاته: "يأتي معجم الثقافة الجزائرية في وقت تكالبت فيه الأصوات على الجزائر وهويتها وكان لزاما على المجلس الأعلى للغة العربية أن يفتح ذراعيه واسعا ليضم الثقافة الجزائرية إلى صدره، ويحفظها من الغياب والاندثار".

الحق في الجسد

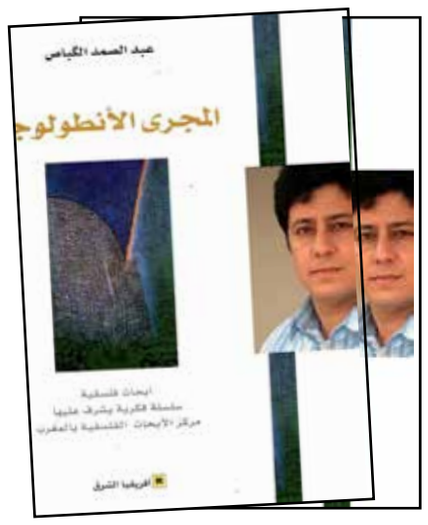

ياسين عدنان (كاتب وأكاديمي مغربي): بعد صدور كتابه «المجرى الأنطولوجي» تأكد أن مغادرة عبد عبد الصمد الكباص لحديقة الأدب باتجاه الأدغال الفلسفية نهائية لا رجعة فيها. فتأملات الكباص الفلسفية بدأت تتضح بالتدريج لتضاف إلى كتابات رفاقه عبد العزيز بومسهولي وحسن أوزال وإدريس كثير. صار واضحاً إذن أن الأمر يتعلق فعلاً بجيل فلسفي جديد قيد التشكل. جيل له إشكالياته ورهاناته وأسئلته المختلفة عن تلك التي خاض فيها الحبابي والعروي والجابري وسبيلا وغيرهم من الأسماء المغربية الكبيرة. في كتاب الكباص الأخير (الفرد، الكونية والله: الحق في الجسد) نلمس رغبة في تحرير الجسد من وطأة الروح، وانتصاراً للحاضر ضد الماضي، ومراهنة على الفرد في زمن تسود فيه ثقافة القطيع. ولم يجد الكباص مدخلاً لتأملاته الفلسفية الخاصة التي جمعها بين دفتي هذا الكتاب أفضل من الجسد. لذا يبدأ بطرح هذا السؤال: كيف يمكننا التفكير في أفق حداثي لا موقع للجسد فيه؟ قبل أن يجيب: لن يكون ذلك سوى إتلافٍ للمجال الذي تنمو فيه الحداثة وتُختَبر كتجربة، أي إتلاف للحداثة نفسها وفصلها عن مضمونها وتحويلها إلى بناءٍ لغوي.. فليس سؤالُ الجسد فقط واحداً من أسئلة الحداثة بل هو سؤال الحداثة نفسها. منه تبدأ وفيه تنمو وعلى أرضه تُختَبَر. ويحدد الكباص حقل تفكيره بتعريف الحداثة باعتبارها عصر الحاضر. فالحداثة تقوم على إنصاف الحاضر في امتداده نحو المستقبل وتُحرّره من وصاية الماضي لتحدد غاية الوجود الإنساني في حاضره. فالأمل والسعادة والحقيقة لم تعد موضوع إرجاء أو تأجيل. فهي إمكانيةٌ قابلة للتحقق في هذا الحاضر الذي يعيشه الإنسان والذي هو آخذ في التلاشي. و يمثل هذا الكتاب أيضاً محاولة لإرساء مقاربة فلسفية لسؤال الفرد والكونية والله ينطلق فيه الباحث المراكشي الشاب من إعادة تعريف مهمة الفلسفة التي يؤكد أنها ليست فقط قراءة في النصوص أو تنقيباً بالكتب، بل هي تفكيرٌ في الوجود الذي يُحيِّنُ نفسه في الذات التي تباشر عمل التفكير. ومن خلاله تُعاد صياغة إمكانيات المعنى والقيمة. ويرى صاحب «المجرى الأنطولوجي» في إصداره الأخير أنَّ ما يجب الاعتناء به والعمل على تجميله هو اللحظة المُعاشة التي يمكن أن يكون فيها الإنسان سعيداً أو لا يكون، يقول: «لقد ظهر الحاضر كحق أي أنه أصبح قيمة ينتظم حولها نظام أخلاقي بكامله يمكننا أن نسميه بأخلاق الحاضر .. إن أثمن شيء يمكن أن يحوز عليه الإنسان في وجوده هو حاضره.» ويعيد الكباص كذلك تعريف الفرد الذي يحدده كحرية مُتعينة في الحاضر. كما يعيد تعريف الكونية باعتبارها شمول مبدأ الحرية. فالحرية الفردية هي التقاطع الكوني الذي يجمع الفرد بباقي الأفراد المكونين للمجتمع الإنساني، ومن ثمة فالكونية تُنجِز نفسها من خلال الفرد. وبشكل جدلي يصبح الفرد هو التحقق المجهري للكونية. ويلخِّص الكباص في نهاية الكتاب فكرته المركزية قائلاً: «الحداثة هي عودة الجسد إلى الإنسان ليغدو فردا، وعودة الحاضر إلى الوجود ليكون حرية». ولقد حرص الباحث الشاب على التأكيد في أغلب فصول هذا المؤلف على أن الحداثة هي الحق في الحاضر وأن الفرد أساس الكونية. لكن ماذا عن الجسد؟ يجيب الكباص بإصرار: الجسد هو الحاضر. لذا فالحق في الجسد هو السبيل الوحيد لامتلاك الحاضر.

فرنسا، الجزائر: التمزّق

بوداود عمير: الملحق الأدبي لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في عددها الصادر مؤخرا، خصص ملفه الأسبوعي، هذه المرة، لتاريخ الاستعمار في الجزائر، تحت عنوان: «فرنسا، الجزائر: التمزّق». حاول الإحاطة بالموضوع التاريخي، من خلال قراءة موجزة لعشرة أعمال تاريخية صدرت حديثا في فرنسا، تناولت تاريخ الاستعمار من مختلف الزوايا. هناك العديد من الكتب التاريخية، والروايات وكذلك الأشرطة المرسومة (BD) التي صدرت وستصدر طيلة السنة، حول تاريخ الاستعمار في الجزائر، بمناسبة الذكرى الستين لاستقلال الجزائر «تحاول أن تجيب عن الأسئلة المطروحة عن هذه الفترة المأساوية» كما جاء في الملحق الأدبي.

الحكومة المغربية ترفع دعمها للانتاج السينمائي

وافق المجلس الحكومة في المغرب على الرفع بنسبة ثلاثين في المائة بدلا من عشرين في المائة المعمول بها حاليا الرفع من الدعم المالي المقدم للإنتاج الأجنبي بالمغرب للأعمال السمعية البصرية والسينما ورقمنة وتحديث وإنشاء القاعات السينمائية وتنظيم المهرجانات السينمائية ، على غرار بعض التجارب الدولية، وذلك تعزيزا لقدرات المملكة في استقطاب الإنتاجات العالمية.

وذكر بلاغ للمجلس الحكومي أن هذا الإجراء "من المتوقع أن يرفع من قيمة الاستثمارات الأجنبية في المغرب في مجال الإنتاج السينمائي والسمعي البصري، سيما المساهمة في تحقيق طموح جلب نسبة واحد في المائة من القيمة الإجمالية للاستثمارات العالمية، التي تقدر بثلاثين مليار أورو، في أفق سنة 2025. ويسعى المغرب من خلال هذا الإجراء الى جعل المملكة وجهة استثمارية في مجال الانتاج السينمائي وانعاش المجال على المستوى المحلي من خلال إعادة تهيئة القاعات السينمائية.

قانون الإعلام الجزائري

الأسبوع المغاربي: من الملاحظ أن رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون حريص على إصلاح القوانين في الاستثمار والتجارة والقضاء والإعلام... وكذلك القوانين ذات الصلة بتدبير الشأن العمومي على المستوى البلدي والولائي.

ومنذ ثلاثة أسابيع، كشف وزير الإتصال محمد بوسليماني أن قانون الإعلام الجديد سيكون كاملا وشاملا وسيهدف لتحقيق الاحترافية الحقيقية للصحفيين. وجاءت تصريحات وزير الإتصال أثناء نزوله ضيفا على فوروم الإذاعة الوطنية.

وقال نفس المتحدث أن المشروع التمهيدي للقانون العضوي للإعلام الذي تم عرضه على الحكومة في انتظار تقديمه أمام مجلس الوزراء أملته التطورات الحاصلة في المشهد الإعلامي. وذلك كظهور الصحافة الإلكترونية وضرورة تنظيم نشاط القنوات التلفزيونية الخاصة.

والهدف من هذا القانون، وفق الوزير، يكمن في مساعدة الصحفي سواء في الصحافة المكتوبة أو السمعي-البصري أو الصحافة الإلكترونية على أن يكون أكثر احترافية.

وحسب مراقبين، أنه في غضون سنتين، وللمرة الثالثة على التوالي، صادق مجلس الحكومة على مسودة قانون الاعلام وقانون السمعي البصري، غير أن الرئيس يرفض المسودات عند اجتماع مجلس الوزراء، ويعمد الى طلب اجراء مراجعة النص وإدخال تعديلات إضافية .

هناك من رأى أن قانون الاعلام وقانون السمعي البصري في الجزائر، دخل متاهة غير منتهية، بحيث يدور في حلقة مستمرة منذ فترة طويلة، وهذه المتاهة تؤشر على ثلاث معطيات، اما أن السلطة غير جادة في تنظيم الإعلام وانهاء حالة الفوضى الراهنة كونها مستفيدة من الوضع بالأساس ومتحكمة فيه، واما أن السلطة مقتنعة تماما أن الوقت غير مناسب لتنظيم الاعلام وأنه ليس هناك ما يدفعها الى العجلة، والمؤشر الثالث هو أن السلطة نفسها لا تعرف ماذا تريد من الصحافة وما هو شكل الاعلام الذي تريده، وما هو نمط الممارسة الاعلامية وحدودها التي ستسمح بها. والسبب، كما يرون، تعدد مراكز القوى داخل السلطة لكل منها رؤية خاصة للاعلام والاطار الذي يجب أن يحاط به ،خاصة في ظل استسلام القطاع الأكبر .

لماذا مسؤولية الإعلام الليبي مركبة...؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

لن أنصب نفسي محاميا عن الإعلام الليبي، أدعي أنه يمكنني فعل ذلك، مع أني منذ عام 2011 أتابع وأرصد الكثير مما يكتب عن الإعلام الليبي، وأيضاً ما يطرح في نظريات الإعلام وما صارت عليه... في ليبيا، أصبحت الغالبية من الشعب الليبي، تدرك قيمة أن يكون الإعلام وطنياً، إذ في العواصف الهائجة التي تلف من حول ليبيا، بات الجميع يدرك على الدوام أن الحرب الإعلامية لم تعد وسيلة لتحقيق المصالح المؤامراتية، بل أمست غاية بذاتها، تهدف لتأليب الشعب، وتوجيه الرأي العام العالمي الشعبي، والحكومي لدى الدول المتآمرة، ولاسيما أنه عصر الالكترونيات والاتصالات الذي يجوب العالم من مشارقه إلى مغاربه، ومن شماله إلى جنوبه، يُعَولِم كل شيء كما يشاء. وغايتنا اليوم، حينما نتناول الإعلام الوطني الليبي، لا تنحصر فقط بمحاربة الفساد، المهمة جداً بتوقيتها اليوم، الذي تتعرض فيه ليبيا، دولة وشعباً لكل هذا التآمر، وتستعد لإعادة إعمار ما دمَّره الاحتلال والإرهاب، بل من أجل أن يقطع هذا الإعلام الطريق على الإشاعات والأقاويل التي تجد لها كل المناخات المناسبة في فضاء (وسائل التواصل الاجتماعي) الأزرق، والتي لها – أي الإشاعات – من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية على الجميع ما يفوق آثار الفساد بحدِّ ذاته، لا بل إن هذا الفضاء الافتراضي الأزرق، الذي لا تضبطه ضوابط، ولا تحكمه قواعد أخلاقية، بات في زمن العدوان على ليبيا، منصة لأقطاب منظومة العدوان، لبث كل ما من شأنه أن ينشر الذعر والقلق في نفوس المواطنين، ويقلب الحقائق في أذهانهم، ويروِّج لأفكار وأخبار ما أنزل الله بها من سلطان.

وكلنا يعلم تماماً أنه منذ اليوم الأول للحرب الإرهابية التي شنَّتها منظومة العدوان وحتى يومنا، لم يدَّخر أقطاب العدوان جهداً إعلامياً تضليلياً أو وسيلة دجل معروفة أو طريقة التفافية إلا واستخدموها لتحقيق أهدافهم المشبوهة، وكان في مقدمتها هذا الفضاء الأزرق، الذي يمكن بثّ كل إجرامهم من خلاله. فكم نشروا من فوضى هدامة عبره، وكم وتَّروا الأوضاع الميدانية وأججوها على صدر صفحاته، وكم حاولوا تدمير الدولة الليبية ومؤسساتها وجيشها الوطني وتهجير شعبها وتجويعه عبر الإشاعات التي ملأت سماءه، كم قرأنا عن ذلك في صفحاتهم المشبوهة، فلم يدَّخروا فيلماً هوليودياً إلا وأخرجوه للعلن عبرها، ولم يوفروا تقريراً كيدياً إلا ونشروه بين سطورها، فكانت منصة مهمة لهم في الهجوم على ليبيا، ومحاولة إدانتها تمهيداً للعدوان عليها غير مرة.

إنّ تصميم الشعب الليبي، هو الذي سند إعلام بلاده الوطني، ولاسيما الشباب الليبي، الذي تحوَّل طيف كبير منه، بلمح البصر، لإعلاميين يعملون مباشرة بوسائل التواصل الاجتماعي. التطوع والشباب والإعلام، هذا الثالوث بات يسعى على الدوام للارتقاء بالمجتمع وتحقيق مصالحه، إذ يعسر علينا فهم التطوع من دون الشباب وروحه المعطاءة، كما يعسر علينا الدراية بالإعلام من دون الشباب وشريحة واسعة من الشباب تسعى لعرض الصورة الحقيقية، لما يجري على أرض الواقع في ليبيا. وهنا لا نتكلم عن التطوع، بالمعنى اللفظي والأكاديمي للكلمة، بل نتحدث عن روح التطوع الذي يحثُّ المراسل للتوجه إلى المناطق الساخنة، والكثير من شبابنا وشاباتنا في ليبيا، ممن ترجم محبته للوطن عن طريق التطوع، والشعب الليبي يعيش حبه للوطن كل لحظة من لحظات حياته، ولا سيما في هذه الظروف الصعبة التي تتذلل عند أقدامه بفضل الله، وتصميمه وتصميم إعلامه الوطني الحر.

أما الإعلام الخارجي المزيَّف، والتضليلي فما هو إلا نتيجة حتمية، لسياسات الدول المتآمرة، وليس في كل هذا جديد لأن تاريخ الغرب وأتباعها في منطقتنا هو تاريخ الغزو من أجل نهب الثروات وتدمير البلدان وتفكيكها والعمل حصراً بما يخدم مصالحه، ولكن القديم الجديد هو في تداول البعض لمثل هذه الخطب المنافقة واعتقادهم بأن هذا السياسي الغربي يعني ما يقول، وأنه من الممكن أن يكون في قلبه وعقله ذرة حرص على الشعب الليبي، أو أن ليبيا والليبيين تظهر على رادار وزارته إلا بما يدعم مصالحه وينهب الثروات الليبية.

من هنا، تبدو مسألة تقديم بعض الأشخاص عبر بعض الشاشات الليبية، بوصفهم أصحاب فكر ورؤية وملاءة في كيفية معينة، قضية فيها نظر، لأن مثل هؤلاء الذين يطلون على الجمهور عبر الشاشات الليبية، لا يكفيهم ما يغدق عليهم من صفات من قبيل المفكر الاستراتيجي والمحلل السياسي، لجهة إيهام المشاهد الليبي بملاءتهم الفكرية والسياسية والعلمية، عبر إسباغ تلك الصفات على شخوصهم، حيث يكتشف المتابع لمثل هؤلاء ضحالة مخزونهم الفكري والسياسي، ما يجعله يحجم عن متابعة هكذا وسائل إعلامية مسيرة. إن محاولة إبراز بعض الطحالب عبر بعض وسائل الإعلام الليبية، تحت عناوين براقة، وإعطائهم مساحات واسعة في البرامج التلفزيونية والإذاعية، واستضافتهم في كل المناسبات على سطحية ما يقدمونه، يجعل المتابع الليبي الحصيف يصاب بالدهشة، من الهدف المرجو من ذلك أهو غسيل للأشخاص أم غسيل للمواقف، وما الجهة التي تحاول أن تسوق مثل هؤلاء بين جمهور يعرف الغث من الثمين، في فضاء إعلامي عابر لكل الحدود، ولعل استمرار ممارسة هكذا أداء إعلامي فاشل هو مسار خاطئ، وخسارة محققة بكل المعاني وشكل من أشكال العبثية، إلى جانب أنه يعكس قصوراً في الرؤيا واستخفاف في عقول الجمهور الليبي، وتسطيح للأمور وتجاهل للحقيقة، والأخطر من ذلك هو سعي لما يمكن تسميته غسيلاً للأشخاص لجهة إسباغ هالة واهمة عليهم.

اليوم مسؤولية الإعلام الليبي مركبة... فمن ناحية هو مهتم بإظهار الدور الوطني وكشف خيوط المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الليبي... ومن ناحية أخرى معول عليه أن يكون حاملاً رئيسياً ومباشراً لعملية البناء الداخلي وكشف الفساد، وإصلاح مؤسسات الدولة (المقصرة)، والأهم من كل ذلك دوره في قيادة الحوار، بعد الفوضى والتي وصلت إلى السطحية والشخصنة والتشفي في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال وضع منهجية حقيقية لحوار وطني ناضج... القضية الأخرى والمهمة في موضوع الإعلام الوطني الليبي، هي الوصول وإقناع المؤسسات العامة والوزارات بأنه (أي الإعلام) شريك حقيقي، وعمله يتكامل مع عملها وصولاً إلى كشف التقصير والفساد ومعالجته بعيداً عن الشخصنة والكلام العام...

وهذا لن يتم إلاّ عبر تفاعل المؤسسات والوزارات مع ما ينشر في الإعلام الوطني وتسهيل تقديم المعلومات الصحيحة للصحفي بكل مصداقية وجرأة بدلاً من الاختباء وراء الأزمة، وتحميلها سبب التقصير والفساد... صحيح أن الأزمة تركت تداعياتها الخطيرة وخلقت (قلة) من تجار الحروب والأزمات تآمروا مع الفاسدين من المسؤولين لضرب الاقتصاد الليبي سواء عن قصد أم غير قصد إلا أن النتيجة نفسها... فالمرحلة القادمة هي مرحلة (الإعلام الوطني الرسمي)... فهل سيكون الإعلام الوطني الرسمي على قدر المسؤولية وعلى قدر الثقة...؟

خلاصة الكلام: المشهد اليوم أكثر وضوحاً وشفافية، الكل يعرف دوره... واجبه... ما عليه... وأيضا له ما يجب أن يقدم، مهما كان صغيرا، ولاسيما في دعم الإعلام الوطني، وإذا كنا نتحدث في الشفافية سنقول أن الكثيرين من لا يطورون أنفسهم ولا يتابعون وغير قادرين على الخروج من شرنقة العجز. فلا التدريب ولا التأهيل يمكنه أن يفعل شيئا ما لم تكن رغبة الصحفي وهوسه بالمهنة هي الأساس... ولابد من حراك فكري وثقافي وورشات عمل... أما ما لم يقل فهو كثير.. علينا أن ننتقل من ردة الفعل إلى الفعل، ومن إعلام النسخ واللصق إلى إعلام الوعي وبناء المعرفة والثقة... إن ربح الجمهور الليبي واستمالته لإعلامه الوطني، مسألة غاية في الأهمية، وهذه مسألة ممكنة التحقق عبر التقيد بالمهنية والمصداقية والموضوعية، وسرعة في نقل الخبر، وملامسة حقيقية لقضايا الجمهور ووضعه بصورة الواقع، عبر استضافة نخب حقيقية وفاعله، تمتلك خطاباً مقنعاً ومعلومة صحيحة، وقادرة على التأثير في الرأي العام وإقناعه، ومن ثم تحصينه من كل مؤثر خارجي، لا تنفيره وإحباطه عبر إعادة إنتاج يائس، لعناوين وأشخاص استهلكها الزمن، وأصبحت في ذاكرة الجمهور المستهدف من ركام الماضي.

فيلسوف فرنسي يرحل في صمت

عمير داود: في خبر مقتضب، نشرت إحدى الصحف الفرنسية هذا الأسبوع، خبر رحيل الفيلسوف الفرنسي مارسيل كونش (Marcel Conche) عن عمر يناهز 99 سنة (ولد سنة 1922)، بينما لم تكترث أغلب الصحف بغيابه الأبدي. رغم أن هذا الفيلسوف يعتبر أحد أبرز المتخصصين في الفلسفة اليونانية القديمة في فرنسا والعالم، وهو ما بوأه مرتبة المواطن الشرفي في اليونان، والعضو المراسل في أكاديمية أثينا؛ ألف عشرات الأعمال المهمة في الأدب والفلسفة، التي باتت مرجعا أكاديميا في قضايا الفلسفة، خاصة الميتافيزيقيا. لكن لماذا لم يحظ رحيل الفيلسوف مارسيل كونش، باهتمام الإعلام الفرنسي، وهو الذي لا يقل شأنا وقيمة مثلا، عن ادغار موران، وآلان باديو واندريه كونت سبونفيل ؟ وحتى على المستوى العربي، يكاد لا يعرفه أحد، ويبدو أن أعماله غير مترجمة إلى اللغة العربية !

هل يعود عدم الاكتراث، بسبب الحرب الروسية الاوكرانية، التي شغلت الإعلام وغطت على كل شيء أو يكاد؟ أم بسبب ميل الفيلسوف للعزلة وابتعاده عن الأضواء والإعلام؟ أم بسبب مواقفه المؤيدة للقضايا العادلة في العالم، وانتقاده الشديد لسياسات فرنسا والغرب عموما؟

الكاتب والمفكر السوري هاشم صالح (الشهير بترجمته لأعمال محمد أركون)، قرأ عملا أنجزه الفيلسوف الفرنسي اندريه كونت سبونفيل، عن مارسيل كونش، يجيب من خلالها هذا الأخير عن أسئلته المتنوعة، الكتاب يحمل عنوان : «اعترافات فيلسوف. أجوبة عن أسئلة» يلاحظ هاشم صالح أن السائل مؤلف الكتاب شخصية معروفة ومشهورة إعلاميا، بالرغم من أنه تلميذ مارسيل كونش، ويصغره بحوالي ثلاثين سنة» ثم يضيف: «وهكذا نلاحظ أن الأمور معكوسة منذ البداية: فالتلميذ هو المعروف، والأستاذ هو النكرة والمجهول !» .

هاشم صالح، يورد من خلال الكتاب موقفا، من المواقف الصريحة التي أعلنها الفيلسوف مارسيل كونش، من ذلك مثلا انتقاده السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، يقول الفيلسوف: «السياسة الجائرة التي تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط منذ سنوات طويلة. إنها سياسة الكيل بمكيالين واحتقار العدل والحق عندما يتعلق الأمر بفلسطين. فأميركا ترفض حتى الآن أن تمارس أي ضغط على اسرائيل لكي تنفذ قرارات الأمم المتحدة، لا قرارات العرب ولا الفلسطينيين. الدولة الوحيدة التي تقف فوق القانون الدولي والشرعية الدولية هي اسرائيل. الدولة التي لا تُسأل عما تفعل، في حين يُسأل الجميع: هي إسرائيل...»

هكذا يعتبر الفيلسوف نفسه: داعية سلام (Pacifiste)، كان قد أبدى موقفا منددا بتدخل الولايات المتحدة الامريكية في العراق سنة 2003 .

التقهقر الفرنسي

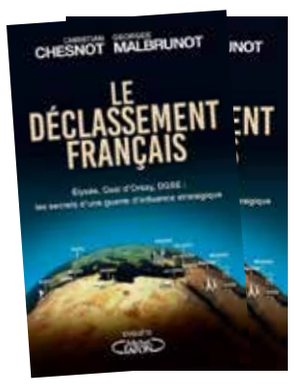

بوزيد بومدين: كتاب جديد من إعداد صحفيين معروفين كريستيو شينو وجورج مالبرينو حول تراجع الدور الفرنسي الدبلوماسي، وعلاقة ذلك بقضايا التخابر وحرب التاثيرات الاستراتيجيات، الكتاب متابعة تفصيلية لفهم أسباب الاخفاق الفرنسي في الشرق الاوسط وليبيا والمغرب العربي.

يتعرض الكتاب إلى قضايا الذاكرة المثارة بيننا وبين فرنسا وقضايا الارهاب في مالي، وكيف كان اللقاء وموضوعه مع قائد الأركان المرحوم قايد صالح؟

الكتاب يصدر قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية وفي ظل الحرب الروسية–الاوكرانية التي حاول ماكرون لعب دورا فيها ورجع بخفي حنين كاخفاقه في لبنان.

ترى ماذا يقدم الكتاب من قراءة ومعلومات في المجال الاستراتيجي والدبلوماسي التي تعنينا في الجزائر ومحيطنا الاقليمي؟ وهل يحوي اسرارا جديدة ندرك من خلالها كُلفة الارتباط بفرنسا؟

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن